تاريخ المغول
في نهاية الأرب للنويري

دراسة نقدية حول مراجعة الدكتور / فؤاد الصياد للجزء السابع والعشرين

دكتور / صبري عبداللطيف سليم

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

كلية دار العلوم - جامعة الفيوم

تقديم:

شرفتني كلية الآداب جامعة عين شمس بتوجيه الدعوة إليّ لحضور ندوة تكريم اثنين من كبار رواد الدراسات الشرقية بها، المرحومين: الأستاذ الدكتور فؤاد عبدالمعطي الصياد، والأستاذ الدكتور عبد النعيم محمد حسنين.

وزادني شرفًا أن أتيح لي فرصة عرض هذا البحث في ثاني أيام الندوة أي في يوم ٢٩ مارس ٢٠٠٦م، لعلي أتمكن باعتباري أحد تلامذة الأستاذ الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد من أن أقدم دراسة تبرز جزءًا صغيرًا من الجهد الكبير الذي بذله هذا الرائد العظيم في تذليل كثير من مصاعب البحث في تاريخ المغول، والتي كانت بحق عائقًا واضحًا أدى إلى إحجام كثير من الباحثين عن الإقبال على دراسة تاريخ المغول ونظم حياتهم.

وقد نجح أستاذي الدكتور فؤاد الصياد في مهمته من خلال ثلاثة إنجازات مهمة أزاحت كثيرًا من الحجب عن هذا التاريخ الغامض وهي:

١- مؤلفاته التاريخية ومن أهمها:

أ- مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني.

ب- المغول في التاريخ من جنكيز خان إلى هولاكو خان.

جـ- الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو).

٢- **ترجمته عن الفارسية** معظم أجزاء كتاب «جامع التواريخ» لرشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ)، والذي صدر آخرها وهو عن غاران خان {٦٩٤ : ٧٠٣هـ} قبيل وفاة أستاذي الجليل بأيام في أغسطس سنة ١٩٩٩م .

٣- **إشرافه على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراة** المرتبطة بأشهر المصادر الفارسية التي تناولت تاريخ المغول ومنها:

أ- خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء سنة ١٩٧٤م {ماجستير}.

ب- المؤرخ الفارسي منهاج الدين الجوزجاني وكتابه طبقات ناصري سنة ١٩٧٥م {ماجستير}.

جـ- ميرخواند وكتابه روضة الصفا سنة ١٩٧٦م {ماجستير}.

د- تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي سنة ١٩٩١م {دكتوراة}.

وقد رأيت أن أقسم هذا البحث ثلاثة أقسام:

الأول: النويري في الجزء السابع والعشرين من كتابه «نهاية الأرب».

الثاني: دراسة نقدية حول مراجعة الدكتور فؤاد الصياد لهذا الجزء.

الثالث: رؤية جديدة حول أخطاء النويري في هذا الجزء.

وقد عوَّلت في هذا البحث على الاعتماد على المصادر العربية والفارسية السابقة على النويري بقليل أو المعاصرة له، ورجعت إلى المراجع الأوروبية الحديثة التي تعرض لشجرات النسب للأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، وكذلك المراجع العربية الوثيقة الصلة بموضوع المغول.

وجدير بالذكر أن مساحة النشر قد حالت كثيراً دون إيراد العديد من الملاحظات والتفسيرات والتعليقات لهذا آثرت الاكتفاء بعرض نماذج محدودة منها آملاً أن يفي ذلك بالغرض المنشود من أيسر طريق دون إسهاب أو إخلال.

القسم الأول
النويري في الجزء السابع والعشرين
من كتابه «نهاية الأرب»

التعريف بالنويري:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبدالوهاب بن عبادة البكري الشافعي، ولد في مدينة قوص بصعيد مصر سنة ٦٨٢هـ، وعاش فترة في مدينة نويرة بمحافظة بني سويف[١] . ومنها اُشتق اسم شهرته الذي عُرِفَ به.

وقد سمع النويري الحديث الشريف علي الشريف العلوي موسى بن علي، ويعقوب بن أحمد الصابوني، وأحمد الحجّار، وزينب بنت يحيى (ت٧٣٥هـ) وقاضي القضاة ابن جماعة (ت٧٤٩هـ)، وغيرهم[٢]..

وامتهن النويري حرفة الكتابة؛ لأنه كان يكتب خطًا جميلاً، فقد كان يكتب في اليوم الواحد ثلاث كراريس، وعلى هذا أتيح له أن يكتب صحيح البخاري ثماني مرات، حيث كان يبيع النسخة الواحدة منه بألف درهم[٣] ، وكذلك كتب النويري كتابه الضخم في الحضارة والتاريخ ثلاثين مجلدًا، وهو ما عُرف باسم: «نهاية الأرب في فنون الأدب»[٤] .

---

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه جـ٢ ص٢٤٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة جـ٩ ص٢٢٩، وانظر أيضًا: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ٧ ص١٦٥، وهو يجعل مولده سنة ٦٧٧هـ، والزركلي: الأعلام جـ١ ص ١٦٥ .

(٢) الأدفوي: الطالع السعيد بأسماء نجباء الصعيد، ص ٩٦ .

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية جـ١٤ ص ٧٢، ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي جـ١ ص٣٨١ .

(٤) ابن حبيب: تذكرة النبيه جـ٢ ص ٢٤٦، وهو يذكر أن اسمه كان: «منتهى الأرب في علم الأدب»، ويشاركه في ذلك ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ٩ ص ٢٩٩ .

وقد عاصر النويري السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (٦٨٤-٧٤١هـ)، وحصل له قرب من هذا السلطان حتى إنه وكله في بعض أموره، لكن النويري تعرض للخديعة من قبل بعض عمال السلطان ومنهم ابن عبادة الذي كان قد قرَّبه للسلطان، فضربه بالمقارع، ثم عفا عنه[١] .

وأتيح للنويري أن يشتغل في بعض الأعمال الديوانية حتى أنه باشر نظر الجيش المملوكي في مدينة طرابلس الشام، وتولى نظر الديوان السلطاني في الدقهلية وبعض ما يجاورها من البلاد[٢] .

وكان النويري حسن الشكل، سليم الفطرة، ذا مكرمة ومودة مع أصحابه، ومنهم المؤرخ الأدفوي (ت٧٤٨هـ)، وقد أدى إدمانه فن الكتابة إلى إصابته بوجع في أطراف أصابع يديه، وكان ذلك سببًا في وفاته في القاهرة في الحادي والعشرين من رمضان سنة ٧٣٣هـ[٣]

وصف الكتاب:

يعتبر الجزء السابع والعشرون من كتاب النويري «نهاية الأرب في فنون الأدب» والذي هو موضوع هذه الدراسة من أهم أجزاء هذا الكتاب فيما يتعلق المغول منذ نشأة دولتهم في عهد جنكيزخان (ت٦٢٤هـ)، وحتى عهد الإيلخان أبي سعيد بهادر (ت٧٣٦هـ)، ويحتوي هذا الجزء على (٤٤٤) صفحة من القطع الكبير على النحو التالي:

المقدمة:

وهي للمحقق الأستاذ الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور، أستاذ تاريخ

---

(١) الأفودي: المصدر السابق ص ٩٧، الصفدي: المصدر السابق جـ٣ ص ١٦٥ .

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ جـ١٤ ص ١٧٢، والزركلي: الأعلام جـ١ ص٦٥ .

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة جـ١ ص٢٠٩ - ص ٢١٠، الصفدي: الوافي بالوفيات جـ٣ ص١٦٥ .

العصـور الوسطى بكلية الآداب جامعـة القاهرة[1] ، وهو علم مُبرَّز في تاريخ الحروب الـصليبـية والأيوبيين والمـماليك على وجه الخـصوص، وتحـررت هذه المقدمة في تاريخ ٢٣/٨/١٩٦٦م[2] . أي منذ أربعين سنة تقريبًا.

تاريخ المغول:

ويبدأ هذا التـاريخ في هذا الجزء اعتـبارًا من ص ٢٣٩ : ص ٤٢٠ ؛ أي في مائة وثمانين صفحة من القطع الكبير، ويرد تاريخ المغول قبل ذلك ضمن تاريخ دولة سلاجقة الروم في الأناضـول في الصفحات من ص ١٠٥ : ص ١١٤ ؛ أي في عشر عشـر صفحات، فيكون بذلك إجمـالي تاريخ المغول في هذا الجزء في مائة وتسعين صفحة على وجه التقريب.

قائمة المصادر والمراجع:

ويشتمل هذا الجزء في نهايته على قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المحقق والمراجعان[3] ، يتصل أغلبها بتاريخ المغول على النحو التالي:

مصادر عربية	١٩	مصدرًا
مصادر فارسية	٦	مصادر
مراجع عربية	٥	مراجع
مراجع أوربية مترجمة	٢	مرجع
مراجع أوربية غير مترجمة	١٠	مراجع
إجمالي	٤٢	مصدرًا ومرجعًا

---

(١) قام الأستاذ الدكـتور/ سعيد عبد الفـتاح عاشور بالمشاركة في مراجـعة الجزء ٣٢ من النويري، وله مؤلفـات مهـمة منهـا: «مصـر والشام في عـصر الأيوبيين والمـماليك»، «تاريخ الحركـة الصليبـية» (جزءان)، «دولة الظاهر بيبرس في مصر»...إلخ.

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤- ص ٨ .

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤٢٠ - ٤٢٧ .

المراجعة:

وقد وردت في نهاية المتن، وهي للأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى زيادة أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة القاهرة، وهو علم مبرَّز في تاريخ الأيوبيين والمماليك[1].

واشترك في هذه المراجعة أيضًا الأستاذ الدكتور/ فؤاد عبد المعطي الصياد، أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، وهو علم مبرَّز في تاريخ المغول، ومن اتصل بهم من الشعوب الأخرى[2].

ويذكر المراجعان في نهاية متن هذا الجزء النص التالي: «**وانتهينا من المراجعة الخامسة في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥هـ الموافق ١٦ أكتوبر سنة ١٩٦٥م، وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**»[3].

ومن اللافت للنظر أن الأستاذ الدكتور المحقق قد دوَّن مقدمته لهذا الجزء من كتاب النويري بعد عشرة شهور من انتهاء هذه المراجعات الخمس، ولكن الملاحظة المهمة هي أن هذا الجزء من كتاب النويري قد جرى طبعه ونشره من قبل الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م وهي الطبعة الأولى، والوحيدة حتى الآن.

---

(١) قام الأستاذ الدكتور/ محمد مصطفى زيادة بمراجعة الأجزاء: ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١ من كتاب النويري ومعظمها يعرض لتاريخ دولة المماليك في مصر والشام وما يتصل بها من الدول الأخرى وبخاصة المغول، وله إسهامات أخرى مميزة منها ترجمة كتاب فيشر: «تاريخ أوربا في العصور الوسطى»، وتحقيق كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (ت ٨٤٥هـ).

(٢) قام الأستاذ الدكتور بالاشتراك في مناقشة عدة رسائل علمية متصلة بتاريخ المغول منها: المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلى قوبيلاي قاآن سنة ١٩٨٩م، السكة الإيلخانية سنة ١٩٩٦م، القوانين والنظم التشريعية بين جنكيز خان وتيمورلنك وأثر الإسلام في ذلك سنة ١٩٩١م.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤٢٠.

ويعني ذلك أن هناك مسافة كبيرة من الزمن بين انتهاء أعمال التحقيق والمراجعة من جهة، ونشر هذا الكتاب من جهة أخرى، تقارب عشرين عامًا ظهر خلالها كثير من الدراسات والترجمات عن اللغة الفارسية لكتبٍ لمؤرخين معاصرين للغزو المغولي، ومنهم: القزويني، وكتابه «تاريخ كزيدة» أي: «التاريخ المختار»، وابن البيبي في كتابه «أخبار سلاجقة الروم»، والبناكتي في كتابه «روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب»، والجوزجاني في كتابه «طبقات ناصري» وغير ذلك من الدراسات الجادة التي صدر معظمها عن قسم اللغة الفارسية في كلية الآداب جامعة عين شمس على وجه الخصوص.

وظهر أيضًا كثير من التحقيقات لمصادر تاريخية معاصرة لمؤرخين عايشوا فترة الصراع المرير بين المغول والمماليك، ومن أشهر هؤلاء ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، وكتابه «وفيات الأعيان»، وابن العبري (ت ٦٨٤هـ) وكتابه «تاريخ الزمان»، وابن شداد (ت٦٨٤)، وكتابه «سيرة الملك الظاهر بيبرس»، وابن الفوطي (ت٧٢٣هـ)، وكتابه «الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة»... إلخ.

ويعني ذلك أنه لم يتيسر لهؤلاء الأساتذة الأجلاء (المحقق - المراجعين) في أثناء عملهم في هذا الجزء الوقوف على هذه المصادر المهمة التي غيَّرت كثيرًا من المعلومات التي كانت سائدة عن المغول وقوانينهم وعلاقاتهم بالدول الأخرى.

منهج النويري:

نجح النويري في هذا الجزء - السابع والعشرين- من كتابه في التحرر من قيد النظام التقليدي الذي دأبت المصادر العربية السابقة عليه أو التالية عليه على الالتزام به، وهو النظام الحولي؛ أي: التريب على السنين، ومن أبرز هذه المصادر: ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، وسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)[1]، وبيبرس

(١) انظر كتابه: مرآة الزمان. وقد نقل عنه النويري كثيرًا في أجزاء أخرى من كتابه «نهاية الأرب»، وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ الأيوبيين في مصر والشام في الجزء الثلاثين.

المنصـــوري (ت٧٢٥هـ)[1] ، وابن أيبـك الدواداري (ت٧٣٦هـ)[2] . . . إلخ.

وعلى هذا فقد التزم النويري في هذا الجزء بوحدة الموضوع واختار أن يكون نظام الحديث عن تاريخ المغول على النحو التالي:

١- الدولة الخوارزمية والمغول:

أ. في عهد السلطان علاء الدين بن تكش (من ٥٩٦ :٦١٧هـ).

ب- في عهد السلطان جلال الدين منكبرتي (من ٦١٧ : ٦٢٨هـ).

٢- الدولة الجنكيزخانية:

أ- ظهور جنكيزخان.

ب- خروج المغـول إلى الأقاليم الإسـلامية وأهمـها: بلاد مـا وراء النهر، وخراسان، مازندران، اذربيجان، بلاد سلاجقة الروم. . . إلخ.

ج- وفاة جنكيز خان (ت٦٢٤هـ) وأثارها المتعددة.

٣- المغول في عهد خلفاء جنكيزخان (الخانات العظام):

أ- أوكتاي بن جنكيز خان من ٦٢٦ : ٦٣٩هـ .

ب- كيوك بن أوكَتاي من ٦٤٤ : ٦٤٦هـ .

ج - منكَو بن تولوي من ٦٤٨ : ٦٥٧هـ .

د- قوبيلاي بن تولوي من ٦٥٨ : ٦٩٣هـ.

٤- أخبار سلاطين سلاجقة الروم في ظل المغول حتى سنة ٧١٤هـ.

---

(١) انظر كتبه: «مختار الأخبار»، «التحفة الملوكية في الدولة التركية»، «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة»، وقد نقل عنه النويري كثيراً في هذا الجزء، ولم يشر إليه إلا مرة واحدة عرضًا.

(٢) انظر كتابه: «كنز الدرر وجامع الغرر»، وقد نقل النويري عنه في الأجزاء التالية لهذا الجزء، وبخاصة في أخبار دولة المماليك البحرية.

٥- أخبار دول المغول خارج منغوليا.

أ- أخبار ملوك البلاد الشمالية من المغول في القوقاز، وهم من سلالة جوجي (ت/ ٦٢٤هـ) وهو أكبر أبناء جنكيز خان.

ب- أخبار ملوك بلاد ما وراء النهر وتركستان، وهم من سلالة جغتاي (ت/ ٦٣٩هـ) ثاني أبناء جنكيز خان.

ج- أخبار ملوك إيران والعراق المعروفين بالإيلخانيين، وهم من سلالة تولوي (ت/ ٦٣٠هـ) أصغر أبناء جنكيزخان.

وكان حريًا بالنويري - من وجهة نظري- أن يخصص جزءًا منفصلاً للحديث عن دولة المغول، وأن يجعله بداية للجزء الذي يتحدث فيه عن بداية تاريخ دولة المماليك التي خصص لها الربع الأخير من الجزء التاسع والعشرين وما بعده من أجزاء؛ لأن ذلك كان كفيلاً بتحقيق الوحدة العضوية لهذا التاريخ المهم.

أهمية الكتاب:

وتتضح تلك الأهمية من خلال ما أورده المحقق في مقدمة تحقيقه لهذا الجزء، فهو يقول: «**خصَّص النويري معظم الجزء السابع والعشرين لعلاج تاريخ السلاجقة والخوارزميين والمغول، وقدَّم في علاجه لهذه الجوانب كثيرًا من المعلومات الجديدة المفصلة التي يندر أن نجد لها شبيهًا في الموسوعات العربية السابقة، بل إن المؤرخين اللاحقين بالنويري ومنهم المقريزي (ت٨٤٥هـ)، والعيني (ت٨٥٥هـ)، وابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، لم يعطوا تلك الجوانب وخاصة فيما يتعلق بالمغول، وأخبارهم الداخلية القدر الكافي من الأهمية، مما جعل كتابات النويري في هذا الجزء تبدو في نظرنا ذات أهمية خاصة.**

وأضيف إلى قول الأستاذ المحقق أن النويري (٦٨٢: ٧٣٣هـ) قد عاش حياته معاصرًا فترة التسلط المغولي من قبل الإيلخانيين المغول على إيران والعراق خاصة في ولاية أرغون بن آباقا (٦٨٣: ٦٩٠هـ)، وأخيه كيخاتو

(٦٩٠: ٦٩٤هـ)، وغازان بن أرغون (٦٩٤: ٧٠٣هـ)، وأخيه أولجايتو (٧٠٤: ٧١٦هـ)، كما عاصر فترة العلاقات السلمية التي بدأت في عصر أبي سعيد بهادر بن ألجايتو (٧١٦: ٧٣٦هـ)، وعلى هذا يعتبر النويري مصدراً معاصراً للأحداث في عصره وشاهد عيان على بعضها.

وقد أشاد بكتاب النويري مؤرخون قريبو العهد بعصره، ومنهم: ابن حبيب (ت٧٧٩هـ) فهو يقول: «وقد وقفت عليه، ونقلت منه، وانتفعت به»[١]، وابن تغري بردي (ت٨٤٥هـ) فهو يقول: «رأيته وانتقيته، ونقلت منه بعض شيء في هذا التاريخ وغيره»[٢].

مصادر النويري:

اعتمد النويري في تأريخه للدولة المغولية في الجزء السابع والعشرين من كتابه «نهاية الأرب في فنون الأدب» الذي انتهى من تأليفه في سنة ٧١٤هـ على مصادر عدة مهمة منها:

١- النقل عن المؤرخين:

ومن هؤلاء مَنْ سبق على النويري، وأبرزهما ابن الأثير (ت / ٦٣٠هـ) في كتابه «الكامل في التاريخ»، والنسوي (ت/ ٦٤٤هـ) في كتابه «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، يقول النويري: «ونحن نذكر ملخص أخباره (أي جنكيز خان) وابتداء ظهوره، وما كان من أمره إلى أن ملك البلاد، وكان بين المؤرخين الضالة إلى ما نشدت، فأوردنا من أخبار ملوكها طرفًا مما أورده المنشئ في تاريخه الجلالي وعز الدين بن الأثير الجزري في تاريخه الكامل، وأما غيرهما ممَّن لعله أرَّخ لهم فلم يصل ما أرَّخه إلينا، ولا ورد ما دوَّنه من أخبارهم علينا[٣]

---

(١) ابن حبيب: تذكرة النبيه جـ٢ ص ٢٤٦.
(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة جـ١ ص٢٩٩.
(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٠٠.

ويحدد النويري تاريخ نهـاية نقله عن المصدرين السابقين فيـقول: «هذا آخر ما أورده ابن الأثير والمنشئ في تاريخـهما من أخبار التتار لم يـتجاوزا سنة ثمانٍ وعشرين وسـتمائة، وبعض ما أوردناه لم يـورداه في تاريخهما، كوفـاة جنكيز خان، وقيام ولده، فإنه ما وصل إليهما، والله أعلم»[1].

كذلك نقل النويري عن بعض المؤرخين المعـاصرين له، ومن أبرزهم المؤرخ الأمـير بيـبرس المنصـوري الدواداري (ت / ٧٢٥هـ)[2] الذي نقل عنه النويري معظم مادته عن الأحداث بعد عام ٦٢٨هـ.

وعندما قارنت النصوص التاريخيـة الخاصة بتاريخ المغول التي نقلها النويري عن بيبرس المنصـوري في كتابه «زبدة الفكرة في تاريخ الهجـرة» الجزء التاسع، وجدتُ أنها تزيد عن خمسة وعشرين موضعًا، منها على سبيل المثال:

أ- ذكر إسلام زوجة القائد المغـولي بيجو نوين سنة ٦٥٢هـ على يد خطيب قونية الواقعة في قلب هضبة الأناضول بآسيا الصغرى[3].

ب- ذكر استيـلاء هولاكو سنة ٦٥٦هـ على بغداد وقتله الخليفـة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين في بغداد[4].

جـ- ذكر قتل قطلوشاه نائب خربندا (إيلخان إيران والعراق المغولي من سنة ٧٠٤هـ: سنة ٧١٦هـ) وتولية جوبان النيابة سنة ٧٠٥هـ[5].

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٥.

(٢) الأمير بيبرس المنصوري الدواداري: قـدم مصر سنة ٦٥٩هـ مملوكًـا رقيقًا فـاشتراه الأمير المنصور سيف الدين قلاوون، وتقلب في المناصب حتى وصل إلى رتبة نائب السلطنة سنة ٧١١هـ في الفترة الثالثـة لحكم السلطان الناصر محـمد قلاوون، ويعـتبر بحق شاهد عـيان على عصـر دولة المماليك البحـرية في مصـر والشام. انظر ترجمـته في: الصـفدي: الوافي بالوفـيات جـ١٠ ص ٣٥٢، وابن حجر: الدرر الكامنة جـ٢ ص٤٣.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٥١- ص٣٥٢ عن بيبـرس المنصوري: «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» جـ٩ ص٥٣.

(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٨٠ عن بيبرس المنصوري: «زبدة الفكرة» جـ٩ ص ٥٧.

(٥) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤١٧ عن بيبرس المنصوري: «زبدة الفكرة» جـ٩ ص ٣٦٥.

ومن اللافت للنظر أن النويري لم يشر في هذا الجزء من كتابه إلى ما نقله عن بيبرس المنصوري إلا مرة واحدة حين كان يعرض تاريخ ملوك المغول في بلاد ما وراء النهر من ذرية جنكيزخان، فهو يقول: «**ورأيت ذلك في شجرة وضعها الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري**»[1] .

ومن المؤرخين المعاصرين للنويري الذي نقل عنهم دون ذكر أسمائهم المؤرخ أبوالفداء[2] صاحب كتاب «المختصر في أخبار البشر» فقد نقل النويري عنه النص التالي حرفيًا: «ولما قتل الملك الكامل هذا (يقصد الملك ناصر الدين محمد بن المظفر بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين) حمل التتار رأسه على رمح، وطيف به البلاد، ومروا به على حلب وحماة، ووصلوا به إلى دمشق في سابع وعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٥٨هـ، وطافوا به في دمشق بالمغاني والطبول، وعُلِّق رأسه بباب الفراديس، فلم يزل إلى أن عادت دمشق إلى المسلمين، فدُفن بمشهد الحسين داخل باب الفراديس[3] .

٢- المشاهدة:

يقول النويري عن معركة مرج الصفر - في غربي دمشق- التي وقعت سنة

---

(١) لبيبرس المنصوري ثلاثة من المؤلفات المعروفة، وهي: «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» وقد قامت الدكتورة/ زبيدة عطا الله بتحقيق الجزء التاسع منه ونشره، «التحفة الملوكية في الدولة التركية»، وقد قام الدكتور/ عبدالحميد صالح حمدان بالتقديم له ووضع فهارسه ونشره بالدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، «مختار الأخبار» وقام الدكتور/ عبدالحميد صالح حمدان أيضًا بتحقيقه ونشره بالدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

(٢) أبو الفداء: هو إسماعيل بن علي بن محمود المعروف بالملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء، صاحب حماة، كان أميرًا بدمشق، وخدم السلطان الناصر محمد بن قلاوون لما كان منفيًا بالكرك سنة ٧٠٨هـ، وبالغ في ذلك فوعده بحماة، ووفى له بذلك، وكانت وفاته سنة ٧٣٢هـ. انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات جـ٩ ص ١٧٣، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات جـ١ ص ١٨٣، ابن إبراهيم الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ص ٤٠٥ - ص٤٠٦ .

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٨٤، عن أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر جـ٣ ص٢٠٣، وهو يذكر أنه نقل ذلك عن أبي شامة (ت / ٦٦٥هـ): الذيل على الروضتين ص ٢٠٥ .

٧٠٢هـ بين الجيش المملوكي بقيادة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والجيش المغولي بقيادة قطلوشاه نائبًا عن غازان خان (ت٧٠٣هـ): «**وكنتُ ممنْ شهد هذا المصاف في جملة العساكر الإسلامية، فالتقى الجمعان يوم السبت مستهل شهر رمضان بعد الزوال إلى عشية النهار**»[١].

ويزيد النويري هذا الأمر وضوحًا في جزء آخر من نفس الكتاب فيقول: «**وكنت يوم ذاك بدمشق فخرجتُ منها بعد أن أعددتُ لامة الحرب، والتحقتُ بالعسكر.. في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر [يقصد شهر شعبان سنة ٧٠٢هـ]، وأقمنا بالمرج يوم الخميس والجمعة، وكنتُ قد رافقتُ الأمير علاء الدين مغلطاى البيسري أحد أمراء الطبلخات بدمشق لصحبة كانت بيني وبينه، وكنتُ في الميسرة**»[٢].

وعلى هذا يمكن القول أن النويري كان يعتمد أحيانًا على ما تراه عيناه باعتباره شاهد عيان حين كانت تتاح له الفرصة.

٣- المشافهة:

كان النويري ينتهز فرصة عمله في بعض الدواوين الحكومية وكذلك قربه أحيانًا من السلطان الناصر محمد بن قلاوون - كما سبق القول- فيسمع من رسل المغول أو مَن يرافقهم فهو يقول عند عدم تمكنه من النقل عن المؤرخين باستثناء ابن الأثير والنسوي: «**فنقلنا ما نورده مما لم يتضمن تاريخيهما، وما بعدهما مما نقل إلينا عن رسلهم (يقصد المغول) الذين وردوا إلى أبواب ملوكنا من جهتهم، ومن غيرهم ممن ورد من تلك البلاد على ما سنقف عليه إن شاء الله**»[٣].

كذلك اعتمد النويري على السماع من بعض الشخصيات ذات الصلة ببعض

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٤١٦.
(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٣٢ ص ٢٩: ص ٣٠.
(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٠٠.

الشخصيات المغولية، يقول: «وأخبرني الأتمر البدري رحمه الله وهو من ذرية بيجو كما زعم، وكان له معرفة بأخبارهم أن منكو قاآن لما جهز بيجو لفتح الروم أوصاه ألا يتعرض لبغداد... إلخ»[1].

***

ويمكن للباحث المدقق أن يلاحظ على النويري أنه لم يكن على صلة بأي من المصادر الفارسية المعاصرة له، وعلى رأسها الجويني (ت٦٨١هـ) في كتابه «تاريخ جهانكَشاي» أي قاهر العالم[2]، رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت٧١٨هـ) في كتابه «جامع التواريخ»[3]، عبد الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه «تجزية الأمصار وتزجية الأعصار» المعروف باسم «تاريخ الوصاف»[4].

وقد قام الأستاذ الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد رحمه الله باستدراك هذا الأمر من خلال المراجعة الدقيقة للجزء السابع والعشرين من كتاب النويري، فصحح كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها النويري حين ردَّها إلى مصادرها الفارسية المعاصرة للأحداث بعد مقارنتها بالمصادر المملوكية المناظرة.

خصائص أسلوب النويري:

تميز النويري بأسلوب خاص يختلف كثيراً عن معظم معاصريه من مؤرخي العصر المملوكي، فالنويري كان كاتبًا محترفًا، متصلاً بالحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري الذي نسخه عدة مرات- كما سبق القول- ويمكن الإشارة إلى أهم خصائص النويري في هذا الجزء على النحو التالي:

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٨١.

(٢) انظر تفاصيل الحديث عن هذا الكتاب ومؤلفه في: إبراهيم أمين الشواربي: مصادر فارسية في التاريخ الإسلامي ص ٤: ص٧.

(٣) المرجع السابق ص ٧: ١٠.

(٤) المرجع السابق ص ١١: ص١٣.

١- **اجتناب الإسراف في استخدام المحسنات البديعية المتكلفة**: ومنها السجع والجناس الطباق رغم اعتماده في النقل على مصادر تُغْرِق في هذا الأسلوب الذي يهتم بالصياغة اللفظية أكثر من اهتمامه بالمعنى، ومن هؤلاء النسوي في كتابه «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي» بيبرس المنصوري في كتابه «زيدة الفكرة في تاريخ الهجرة».

٢- **التكرار**: أدى تحرر النويري من قيد التأريخ حسب ترتيب السنين- وهو تحرر طيب بلاشك- إلى وقوعه أحيانًا في مصيدة التكرار، ومن ذلك:

أ) قوله: «**فتجهز جنكيزخان بجموع التتار، ولما شارف البلاد الإسلامية تياسر صوب أترار، واستولى عليها بعد قتال شديد، وأحضر ينال خان بين يديه وأمر بسبك الفضة وقلبها في أذنيه وعينيه فمات**»[١] ولم يكن ذلك إلا تكرارًا لما أورده في موضع سابق[٢].

ب) وقوله في ذكر الحرب الكائنة بين التتار والسلطان جلال الدين: «**ولما كان من أمرهم إلى أن ملكوا ما بيده، كانت أول حرب وقعت بين السلطان جلال الدين منكبرتي وبين التتار بعد خروجه من الهند في سنة خمس وعشرين وستمائة بظاهر أصفهان فهزموه ثم هزمهم، وأذاهم بالقتل، ولم يسلم منهم إلا قليلاً**»[٣]، ولم يكن ذلك إلا تكرارًا لما أورده في موضع سابق تحت عنوان: «ذكر المصاف الكائن بينه وبين التتار بظاهر أصفهان»[٤].

ج) ما أورده من أحداث سنة ٦٣٤هـ حين يقول: «**ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم وما استولوا عليه من البلاد: وكان أول دخول التتار إلى البلاد الرومية في سنة أربع وثلاثين وستمائة في أواخر أيام السلطان علاء الدين كيقباذ وابتداء**

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٠٧.
(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٠.
(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٠.
(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٧٧.

سلطنة ولده غياث الدين كيخسرو»[1] ، ولا يعدو ذلك إلا أن يكون تكرار لما أورده في موضع سابق تحت عنوان: «ذكر ملك غياث الدين كيخسرو المملكة الرومية بعد وفاة أبيه كيقباذ في سنة أربع وثلاثين وستمائة.. وهي السنة التي وصل التتار فيها إلى بلاد الروم»[2] .

٣- الإحالة إلى أجزاء أخرى:

وقد نتجت تلك الإحالة عن التزام النويري بمنهج الوحدة العضوية في تدوين تاريخ المغول في هذا الجزء، وكذلك تركيز اهتمامه على تاريخ الدولة المملوكية البحرية في مصر، وكان معاصراً لها وشاهد عيان على بعض أحداثها.

ومن نماذج الإحالة عند النويري ما يلي:

أ) موقعة حمص سنة ٦٨٠هـ بين المغول بقيادة منكوتيمور بن هولاكو قائد جيش أخيه الإيلخان أباقا بن هولاكو (٦٦٣: ٦٨٠هـ) والمماليك بقيادة السلطان المملوكي المنصور قلاوون (٦٧٨: ٦٨٩هـ)[3] : يقول النويري :« فانهزم التتار أقبح هزيمة على ما نبينه في أخبار السلطان المنصور»[4] .

ب) فرار طائفة من المغول من إيران خوفًا من غازان خان (٦٩٤: ٧٠٣هـ): يقول النويري: «وفي سنة خمس وتسعين وستمائة فارقت الطائفة الأويرانية بلاد التتار، وحضروا إلى الديار المصرية والشام، والتجأوا إلى الملك العادل زين الدين كتبغا، وكانوا زهاء ثمانية عشر ألف بيتًا ومقدمهم طرغاي[5] بن هولاكو، وسنذكر أخبارهم في دولة الترك في الأيام العادلية»[6] .

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٨ .
(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ١٠٥ .
(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٩٩ .
(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٣١ ص ٣٠ - ص٣٧ .
(٥) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤٠٩ .
(٦) النويري: نهاية الأرب جـ٣١ ص ٢٩٦ - ص٢٩٩ .

ج) مرج الصفر سنة ٧٠٢هـ بين المغول بقيادة قطلوشاه قائد جيش الإيلخان غازان بن أرغون (٦٩٤: ٧٠٣هـ) والمماليك بقيادة الناصر محمد بن قلاوون (ت٧٤١هـ)[١] : يقول النويري: «فانهزم التتار وأخذهم السيف في كل مكان، **وسنذكر إن شاء الله هذه الوقعة في أخبار الدولة الناصرية وتزيدها بيانًا وتفصيلاً**»[٢] .

***

القسم الثاني

دراسة نقدية حول مراجعة الدكتور/ فؤاد الصياد

يعتبر الجزء السابع والعشرون من كتاب النويري «**نهاية الأرب في فنون الأدب**» من أكثر أجزاء هذا الكتاب الضخم اتصالاً بتاريخ المغول، ويحاول النويري فيه التركيز على حياة المغول وتصوير العلاقات فيما بينهم، وبخاصة بعد أن ظهرت دولهم في بلاد ما وراء النهر والقوفاز وإيران، واحتدم الصراع فيما بينها على الحدود المشتركة، وتأثرت بذلك دول عدة في شرقي أوربا وهضبة الأناضول والشام ومصر.

وقد أتيح لهذا الجزء على وجه الخصوص أن يحظى بمراجعة دقيقة ظهرت من خلالها براعة الدكتور/ فؤاد الصياد وتمكنه في التعامل مع المصادر الفارسية المتاحة في هذا التوقيت المبكر ١٩٦٥م.

وقد وجَّه الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور محقق الكتاب الشكر الجزيل لمراجعة الأستاذ فؤاد الصياد في مقدمة التحقيق حين قال: «وهنا لا يسعني سوى أن أشكر زميلي وصديقي الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد لما قدمه لي من معونة صادقة في استشارة المصادر الفارسية على وجه الخصوص»[٣] .

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٤١٦ .

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٣٢ ص٢٨ - ص٥٠ .

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٧ من مقدمة المؤلف.

وأُضيف إلى ذلك أن الدكتور/ فؤاد الصياد لـم يتوقف عند حد استشارة المصادر الفارسية المتـصلة بتاريخ المغول، وإنما عرض بالنقد والتحليـل والتصويب لنقاط عديدة في هذا الجزء، حتى أنه خـرج على هذه الصورة المتكاملة، وسأحاول أن أعرض لبعضٍ من جوانب عمل هذا العلم المبرز من خلال الصفحات التالية:

أولاً: تصحيح أخطاء لحقت بالشخصيات المغولية الرئيسة:

أ- مشاركة جنكيزخان في الهجوم على مدينة أترار الخوارزمية سنة ٦١٦هـ:

ينقل النويري[١] عن النسوي[٢] النص الآتي: «**ولما شارف جنكيز خان تخوم البلاد الإسلامية تيابر صوب أترار واستولى عليها بعد قتال، وأحضر ينال خان بين يديه وأمر بسبك الفضة وقلبها في أذنيه وعينيه، فمات**».

يقـول الدكتـور/ فؤاد الصـياد في التـعليق على ذلك في الهامش: «يـذكر الجويني أن جنكيز خـان كلَّف جغتاي وأوكتـاي بفتح أترار، على حين سار هو لفتـح بخارى[٣] ومعنى هـذا أنه لم يشترك في الاسـتيـلاء على أترار كمـا ذكر النويري نقلاً عن النسوي.

ولا يختـلف رأي الدكتـور/ فؤاد الصيـاد هنا كثـيراً عن التـعليق الذي أورده الأستاذ/ حافظ أحمد حمدي مـحقق كتاب النسوي حين يقول: «يجدر بنا أن نذكر أن جنكيز خـان لم يشترك في الاستيـلاء على مدينة أترار كما ذكـر النسوي، وإنما عهد بهذه المهمة إلى ابنـيه أوكتاي وجغتاي، وقد اقتيد ينال خـان بعد وقوعه أسيراً في أيدي المغول إلى معسكر جنكيز خان الذي كان في ذلك الوقت أمام سمرقند.

وقد رجع الأسـتاذ/ حـافظ حمـدي في رأيه هذا إلى المستـشرق الفـرنسي دوسون[٤]، ومن المعروف أن دوسـون وغيـره من المستشـرقين ومنهم هوروث

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٤٣.

(٢) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ٩١.

(٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ٢ ص٢٤ (الأصل الفارسي).

(4) Dohsson: Histoir des mongols. Tom I. p.p 218 - 221 Paris, 1824.

وجروسيه وبارتولد قد اعتمدوا في تأريخهم للمغول على الجويني المؤرخ المعاصر للمغول.

أما الدكتور / فؤاد الصياد فقد عاد مباشرة إلى الجويني في الأصل الفارسي الذي حققه العلامة الإيراني عبد الوهاب القزويني، والذي أضاف إليه في الجزء الثالث حواشي وتعليقات على درجة كبيرة من الأهمية.

ب- مقتل تولوي بن جنكيزخان في موقعة بيرون سنة ٦١٨هـ:

يقول النويري[١]، قال المنشئ[٢]: «**ولما بلغ جنكيز خان ما حلَّ بعسكره بقندهار، جرَّد ابنه تولي خان في عسكر كثيف، فاستقبله جلال الدين بنية في الجهاد قوية وهمة في الإسلام أبية، فلما تراءى الجمعان حمل بنفسه على قلب تولي خان، فبدد نظامه، ونثر تحت قوائم الخيل أعلامه، وألجأه إلى الانهزام وإسلام المقام، وتحكمت فيهم سيوف الانتقام، وقتل تولي خان فيمن قتل**».

يقول الدكتور/ الصياد في التعليق على ذلك في الهامش: «إن هذه الرواية نقلها النويري عن النسوي، فوقع في الخطأ؛ إذ إن تولي خان لم يقتل في هذه الموقعة، بل إنه لم يشترك فيها أصلاً، ومن الثابت أنه توفى وفاة طبيعية عقب مرض لم يمهله، وكان ذلك في سنة ٦٣٠هـ[٣] في عهد أخيه الخان الأعظم أوكتاي (٦٢٦: ٦٣٩هـ).

ولا يختلف رأي الدكتور/ فؤاد الصياد كثيراً عن التعلق الذي أورده الأستاذ/ حافظ أحمد حمدي محقق كتاب النسوي حين يقول: «يجدر بنا أن

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٢٥٦، وتكرر إيراد النويري هذا الحدث ثلاث مرات في ص ٢٦٦، ص ٣٢٨، ص ٣٣٥.

(٢) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ١٥٤، وكرر النسوي هذا الحدث في ص ١٧٧ مرة أخرى.

(٣) رشيد الدين: جامع التواريخ جـ١ ص٥٩٩، طبع طهران، وقد كرر الدكتور الصياد نفس التعليق في هامش ص ٣٢٨، وأكد ذلك في هامش ص ٣٣٥ حين يقول: «سبق أن نقدنا هذا الرواية وقلنا: إنها غير صحيحة».

نشير هنا إلى أن ما ذكره النسوي عن مقتل تولوي بن جنكيزخان في هذه الموقعة لا يستند إلى أساس، والثابت أن تولوي لم يقتل في هذه الموقعة، بل ولم يشترك فيها، وتدل الحقائق التاريخية الثابتة على أن هذا الابن كان ضمن من رافقوا جنكيز خان في أثناء عودته إلى بلاده[1] .

ويلاحظ الباحث أن الأستاذ حافظ حمدي محقق كتاب النسوي أشار إلى الحقائق التاريخية الثابتة دون أن يذكر مصادره أو مراجعه في ذلك، أما الدكتور/ الصياد فقد رجع إلى مصدر رئيسي في دراسة تاريخ المغول، وهو رشيد الدين فضل الله الهمذاني في كتابه «جامع التواريخ».

وكان أستاذي الدكتور فؤاد الصياد قد رشحني سنة ١٩٩٨ لحضور مؤتمر علمي دولي لهيئة اليونسكو العالمية في جمهورية أوزبكستان الإسلامية خُصص للحديث عن البطل الخوارزمي جلال الدين منكبرتي وأسطورة البمش البطل التركي[2] أيضًا.

واستعدادًا لهذا البحث كان عليَّ أن أبحث تحت إشراف أستاذ الدكتور/ فؤاد الصياد عن تحقيق هذه المسألة وهي: ادعاء النسوي والنويري مقتل تولي ابن جنكيزخان في موقعة بيروان سنة ٦١٨هـ، فتوصلنا إلى الآتي:

- أن تولوي لم يكن موجودًا في ميدان هذه المعركة؛ لأنه كان مكلفًا بالهجوم على عدة مدن في خراسان استكمالاً لخطة المغول في الإطباق على ممتلكات الدولة الخوارزمية في تلك الأنحاء[3] .

---

(١) انظر هذا التعليق في هامش رقم ٨ ص١٥٤ من كتاب النسوي.

(٢) ألقيتُ بحثًا في هذا المؤتمر كان عنوانه «السلطان جلال الدين منكبرتي والمغول» وكان ذلك في مدينة (خبوة) الخوارزمية التي زارها ياقوت الحموي قبيل الغزو المغولي لها مباشرة سنة ٦١٦هـ ووصف قلعتها وانفراد أهلها باتباع المذهب الشافعي دون أهل خوارزم الذين كانوا من الحنفية، انظر: تقويم البلدان جـ٢ ص٤١٥ .

(٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ١ ص ١٥٧ - ص١٧١، رشيد الدين: جامع التواريخ (تاريخ جنكيز خان) ص ١٦٧، وانظر أيضًا:

Dohsson: Histoire des Mongols, tom I. pp. 290 - 291.

- أن القائد المغولي الذي قاد جيش المغول في هذه المعركة كان يدعي شيكي قوتوقو، وأنه عقب الهزيمة أمام جيش السلطان جلال الدين منكبرتي عاد إلى جنكيزخان الذي كان موجودًا في مدينة الطالقان، فبيَّن جنكيزخان له بحكمة أسباب هزيمته أمام السلطان جلال الدين[1] .

- أن جنكيزخان تحرك عقب ذلك إلى مدينة غزنة لملاقاة جلال الدين الذي انهزم أمامه وفرَّ إلى نهر السند، فألقى بجواده فيه، ليعبرا معًا إلى الضفة الأخرى[2] .

أن تولوي بعد انتهاء مهمته حضر إلى أبيه في غزنة وعادا معًا بعد ثلاث سنوات، أي في عام ٦٢١هـ، وظل ملازمًا له حتى وفاته في شهر رمضان سنة ٦٢٤هـ[3] ، حيث شغل عقب ذلك منصب الوصي على عرش المغول مدة عامين حتى انتخب أخوه أوكَتاي بن جنكيزخان خانا أعظم خلفًا لأبيهم سنة ٦٢٦هـ[4] ، ولقد ظل تولوي عاملاً في خدمة أخيه حتى وافته المنية مريضًا سنة ٦٣٠هـ، وهو يحارب الصينيين[5] .

---

(١) بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ٥٥٩، فلاديمير ستوف: حياة جنكيز ص ١٨٧، هارولد لامب: جنكيزخان وحجافل المغول ص ١٨ .

(٢) ابن العبري: تاريخ الزمان ص ٢٦٦، الذهبي: دول الإسلام ص٣٣٠، فامبري: تاريخ بخاري ص ١٧٨ .

(٣) الذهبي: العبر في خبر من غبر، جـ٥ ص٩٨، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٤٢٦، وانظر أيضًا:

(٤) بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ٦٧٧، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٠٣، عبد السلام فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران ص ١٠١، هارولدلامب: جنكيزخان إمبراطور الناس كلهم ص ١٦٢ .

(٥) رشيد الدين: تاريخ خلفاء جنكيزخان ص ١٦٩، العريني: المغول ص ١٦٧ - ص١٦٨، عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ١ ص١٣٧ .

ج- فتوحات دوشي خان بن جنكيز خان في بلاد الشمال (جنوب روسيا) عقب وفاة أبيه وفي عهد أخيه أوكتاي بن جنكيز خان.

يقول النويري عن ذلك: «ومنهم دوشي خان بن جنكيز خان، فتح بعد وفاة أبيه بلاد الشمال، واستولى على ملكها، وأباد من بها من طوائف الأتراك وقبائل القبجاق وغيرهم من القبائل، من سكان البلاد الشمالية، واستقر ملك هذه البلاد بيده»[1].

ويكرر النويري نفس الرأي في موضع ثانٍ، فيقول: «وجهز (يقصد أوكَتاي خان) أخاه دوشي خان إلى بلاد الشمال، ففتحها في سنة سبع وعشرين وستمائة، وملكها وأقام بها»[2].

ويذكر النويري نفس الرأي في موضع ثالث فيقول: «فلما مات (يقصد أوكتاي لأنه يتحدث عن وفاته) اجتمعوا (المغول) كلهم إلا دوشي خان، فإنه كان قد أوغل في بلاد الشمال، واستولى عليها وعلى ما يدانيها من القفجاق وغيرها، فلم يمكنه الحضور لبعد المسافة»[3].

ويكرر النويري نفس رأيه في موضع رابع فيقول تحت ذكر أخبار ملوك البلاد الشمالية من أولاد جنكيز خان... «وأول من ملك هذه المملكة من أولاد جنكيز خان دوشي خان، وهو الذي فتحها لما جهَّزه أخوه أوكديه خان عند انتصابه في القانية بعد مهلك جنكيزخان، وذلك في سنة سبع وعشرين وستمائة، وهلك في سنة إحدى وأربعين»[4].

ويعلق الدكتور/ فؤاد الصياد على ذلك فيقول: «يبدو أن هذه الواقعة التي ذكرها النويري غير صحيحة؛ لأن دوشي خان (جوجي خان) توفى قبل أبيه

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٣٥.
(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٤٠.
(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٥ - ص٣٤٦.
(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٥٦ - ص٣٥٧.

جنكيزخان بنحو ستة أشهر؛ لأن الذي كان يحكم القبجاق في هذا الوقت هو باتو بن جوجي، ولم يحضر بنفسه القوريلتاي لتنصيب كيوك خان، وإنما اكتفى بإرسال أخيه الأكبر (هردو) وبعضًا من إخوته»[1] .

ويؤكد الدكتور/ فؤاد الصياد على ذلك فيقول: «سبق أن ذكرنا في أكثر من موضع أن دوشي خان (جوجي) توفي في عهد أبيه جنكيزخان، ولم يدرك أخاه أوكَتاي عندما اعتلى عرش المغول، وأن الذي قام بفتح البلاد الشمالية هو باتو ابن جوجي بتكليف من أوكَتاي، وكان ذلك في سنة ٦٣٣هـ[2] .

هكذا يتضح إصرار النويري على **خطأه** في أكثر من موضع، وإصرار الدكتور فؤاد الصياد على تصحيح هذا الخطأ مستندًا إلى رأي المؤرخين الفارسيين اللذين عاصرا المغول وعملا في دواوينهم الجويني (ت/ ٦٨١هـ) ورشيد الدين (ت / ٧٨١هـ) .

وأضيف إلى ذلك أن دوشي خان (جوجي) - وهو أكبر أبناء جنكيزخان- توفي قبل أبيه بستة أشهر[3] ، أي في شهر ربيع الثاني سنة ٦٢٤هـ، وبالتالي لم يكن على قيد الحياة سنة ٦٢٧هـ كما يقول النويري الذي برَّر غياب دوشي خان عن القوريلتاي الذي عقد سنة ٦٢٦هـ[4] ، والذي أعلن فيه انتخاب أوكَتاي- وهو ثالث أبناء جنكيز خان- خلفًا لأبيه وتنفيذًا لوصيته[5] بتوجهه

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٤٥ - ٣٤٦، هامش (٥)، ويعتمد الدكتور/ فؤاد الصياد هنا على رأي الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ١ ص ٢٠٥ .

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٥٧، هامش رقم (١)، ويعتمد الدكتور/ الصياد هنا على رأي رشيد الدين: جامع التواريخ جـ١ ص٥١٣ .

(٣) د. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ ص ٨٩، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٣٧٧، العريني: المغول ص ١٦٣ .

(٤) انظر التفاصيل التي أوردها النويري عن هذا القوريلتاي في جـ٢٧ ص ٣٣٩ .

(٥) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٤٢٦، رزق الله الصدفي: تاريخ دول الإسلام جـ٢ ص ٣٧٤، عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ١ ص١٢٨ .

لفتح بلاد الشمال على غير عادة المغول الذين جبلوا على التفرغ التام من الأعمال أثناء انعقاد القوريلتاي.

وعلى ذلك فإن تحديد سنة ٦٤١هـ تاريخ لوفاة دوشي خان إنما هو من قبيل التخيل الذي أوقع النويري في خطأ هذا التحديد الموهوم الذي لم يتفق معه فيه أي مؤرخ آخر.

ثانيًا: تصحيح أسماء الأعلام:

ويتمثل ذلك في عدة مواضع وردت عند النويري في الجزء السابع والعشرين من كتابه «نهاية الأرب في فنون الأدب» ومنها:

أ- اسم جنكيز خان ونسبة دولته إليه:

يذكر النويري[١] نقلاً عن النسوي النص الآتي: «والدولة الجنكيزية هي دولة التتار، وقيل: فهم التتار، وهذه النسبة إلى جنكيزخان التمرجي»[٢].

ويعلق الدكتور/ فؤاد الصياد معتمدًا على الجويني على هذه التسمية فيقول: يذكر النسوي أنه اسم لقبيلة جنكيزخان، ولكن يحتمل أن يكون هذا اللفظ محرفًا عن **تمرجين**، أو تمورجين، وهو الاسم الأصلي لجنكيزخان[٣].

هذا.. وقد تعددت الآراء حول تفسير معنى جنكيز، ومنها أنه بمعنى الخان العظيم الذي يبسط سلطانه حتى شاطئ البحر[٤]، أو أنه محرف عن الكلمة الصينية (شنج شز) ومعناها ابن السماء[٥]، أو أنه بمعنى ملك الأقوياء صاحب النفوذ[٦]، أو أنه بمعنى (الحداد) الدال على الصلابة والقوة؛ لأنه مأخوذ عن اللغة التركية المغولية المشتركة[٧].

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٠٠.

(٢) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ٣٩.

(٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ١ ص٢٦ - ص٢٨، ليدن ١٩١١.

(٤) هارولد لامب: جنكيز خان وجحافل المغول ص ٦٢.

(٥) المؤرخ الصيني: ف. يان: جنكيزخان سفاح الشعوب ص ١٠.

(٦) د. مصطفى طه بدر: محنة الإسلام الكبرى ص ٧٨.

(٧) فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان ص ٤٩، د. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي جـ٧ ص ٧٣٨.

ب- أسماء قواد جنكيز خان الذين خصصهم لمطاردة السلطان الخوارزمي محمد علاء الدين خوازمشاة (٥٦٦ : ٦١٧هـ) :

يقول النويري: «قال (يقصد النسوي) وجرَّد (أي جنكيز خان) يمنويه وسبطي بهادر في ثلاثين ألف فارس، فعبروا النهر صوب خراسان، ورحل السلطان من حافة جيحون إلى نيسابور، وتسلل عنه الناس، فلم يقم بنيسابور إلا ساعة من نهار»[١] .

ويقول النويري في موضع آخر: «قال ابن الأثير: لما ملك جنكيزخان سمرقند جهز خمسة وعشرين ألف فارس من أصحابه في طلب خوارزم شاه حيث كان المقدم على هذه الطائفة سبطي بهادر ويمنويه»[٢] .

ويستند الدكتور/ فؤاد الصياد على رأي المؤرخ عطا ملك الجويني في تصحيح هذين الاسمين فيذكر أن الهجاء الصحيح لاسمي هذين القائدين هو: سبتاي بهادر ويمه نوين[٣] .

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٤٨ نقلاً عن النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ١٠٢ .

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣١١ - ص٣١٢، وعندما رجعتُ إلى ابن الأثير: الكامل في التاريخ جـ١٢ ص ٣٦٩، وجدتُ النص كالآتي: «لما ملك الكفار سمرقند عمد جنكيزخان لعنه الله، وسيّر عشرين ألف فارس، وقال لهم: اطلبوا خوارزم شاه أين كان، ولو تعلق بالسماء حتى تدركوه وتأخذوه» ويلاحظ الفرق بين هاتين الروايتين على النحو التالي:

أ- أن النويري جعل عدد جيش جنكيزخان هنا خمسة وعشرين ألف فارس أي بزيادة خمسة آلاف فارس عن رواية ابن الأثير الأصلية، ولا يتفق ذلك أيضًا مع الرواية السابقة التي نقلها النويري عن النسوي، والتي تجعل عدد هذا الجيش ثلاثين ألفًا، ويبين ذلك عدم دقة النويري في نقل الأرقام.

ب- أن اسمي القائدين المغولين يمنويه وسبطي بهادر لم يردا عند ابن الأثير، ونسبهما إليه النويري دون وجه حق، ويبين ذلك عدم دقة النويري في النقل عن المصادر الأخرى.

(٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ٢ ص ...، در تاريخ خوارزمشاهيان ص ١١١، ليدن، ١٩١٦، وانظر: عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٣٥٦، أما كلمة (يُهادر) فهي فارسية بمعنى البطل أو الشجاع، انظر: المعجم الذهبي للدكتور/ محمد التونجي ص ١٢٥، والنجفي: القاموس الفريد جـ١ ص٢٦٣ .

ج- تسمية قائد جند الخليفة العباسي المستعصم بالله (ت٦٥٦هـ) بالدوادار الكبير:

ينقل النويري[١] عن بيبرس المنصوري[٢] النص التالي: «فخرج إليهم عسكر الخليفة صحبه مجاهد الدين أيبك **الدوادار الكبير** - وكان مقدمًا على عشرة آلاف فارس - فالتقى مع التتار وهزمهم، فولوا عامة ذلك النهار، وقتل كثير منهم إلى حجز الليل بينهم، واستبشر المسلمون بالنصر، فلما أصبحوا تراجع التتار إليهم، فانكسر الداودار ومن معه».

ويعلق الدكتور/ فؤاد الصياد على ذلك فيقول: «الصواب **الدوادار الصغير**؛ لأن مجاهد الدين أيبك الصغير هو الذي كافح المغول وحاربهم في أثناء محاولتهم فتح بغداد سنة ٦٥٦هـ، أما الداودار الكبير، واسمه علاء الدين أبوشجاع الطبرس بن عبد الله الظاهري، فلم يعاصر هذه الأحداث، إذ إنه توفي في شوال سنة ٦٥٠هـ[٣].

ويؤكد ما ذهب إليه الدكتور/ فؤاد الصياد ما ورد عند ابن الفوطي (٦٤٠: ٧٢٣هـ)- وهو مؤرخ بغدادي معاصر للأحداث - فهو يقول: «في شوال سنة ٦٥٠هـ توفي علاء الدين الطبرس الظاهري المعروف **بالدويدار الكبير**، كان دويدار الخليفة الظاهر (ت٦٢٣هـ)، فلما استخلف المستنصر (ت٦٤٠هـ) قرَّبه وزوَّجه ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وظل على حاله حتى وفاته في عهد الخليفة المستعصم بالله (ت٦٥٦هـ)[٤].

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٨١.

(٢) بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة جـ٩ ص٥٧ - ٥٨.

(٣) الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ٣ ص٤٤٩، حواشي وتعليقات العلامة محمد بن عبد الوهاب القزويني (محقق الأصل الفارسي).

(٤) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارة النافعة في المائة السابقة ص ٢٦٤- ص٢٦٥، وانظر أيضًا: ابن العبري: تاريخ الزمان ص ٣٠٧.

ثالثًا: تصحيح التواريخ:

أ- وفاة الخان الأعظم المغولي أوكَتاي بن جنكيز خان:

يورد النويري في ذلك النص التالي: «كانت وفاة أوكَديه خان بن جنكيزخان في سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ولما دنت وفاته استدعى أعمامه والأمراء وأمرهم بإجلاس ولده كيوك خان على كرسي المملكة، وأمر أن يكون جلوسه بحضور الأعمام والإخوة والأمراء[1].

ويعلق الدكتور/ فؤاد الصياد- معتمدًا على رأي رشيد الدين- على ذلك فيقول: «إن المشهور أن وفاة أوكَتاي حدثت في سنة ٦٣٩هـ، وليس في سنة ٦٣١هـ، كما ذهب النويري»[2].

ونلاحظ أن كتابه النويري لتاريخ وفاة أوكَتاي بالحروف لا تعطي أدنى فرصة للاعتقاد أنه خطأ مطبعي، وتؤكد من جانب آخر أن النويري لم يكن وثيق الصلة بالمصادر العربية أو الفارسية المعاصرة.

ب- وفاة الخان الأعظم قوبيلاي بن تولي بن جنكيز خان:

يورد النويري في ذلك النص التالي: «ودامت أيام قبلاي إلى سنة ثمان وثمانين وستمائة، فكانت مدة ملكه نحوًا من ثلاثين سنة»[3].

ويعلق الدكتور/ فؤاد الصياد على ذلك مستندًا على رواية رشيد الدين: إن

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٤٥.

(٢) انظر: رشيد الدين: جامع التواريخ جـ١ ص٤٠٨، وانظر أيضًا: عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤١٠، بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ٦٧١، د. مصطفى بدر: محنة الإسلام الكبرى ص ٨٨، العريني: المغول ص١٩٢.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٣٥.

قوبيلاي توفي سنة ٦٩٣هـ، وأن مدة حكمه استمرت مدة خمسة وثلاثين سنة[١].

نلاحظ من ذلك أن هناك فارق زمني هو خمس سنوات بين تأريخ النويري (ت٧٣٣هـ) وتأريخ رشيد الدين (ت٧١٨هـ) سواء في ذكر سنة وفاة قوبيلاي أو امتداد فترة حكمه.

ورأي رشيد الدين الذي أخذ به الدكتور/ فؤاد الصياد هو الأصوب للمعاصرة والمعايشة لدى رشيد الدين وزير المغول الإيلخانيين كما سبق القول.

ج- وفاة علاء الدين عطا ملك الجويني رئيس ديوان العراق:

ذكرها النويري[٢] نقلاً عن بيبرس المنصوري، فهو يقول: «وفي سنة ثمانين وستمائة كانت وفاة علاء الدين الجويني صاحب الديوان، وكان قد تمكن من دولة التتار تمكنًا عظيمًا بسبب أخيه الصاحب شمس الدين، فإنه كان المشار إليه في الإيلخانية نقم عليه أبغا لما توهم أنه واطأ المسلمين، واستصفى أمواله، ثم مات بعراق العجم، وولي بعده ولد أخيه هارون بن الصاحب شمس الدين»[٣].

ويستند الدكتور/ فؤاد الصياد إلى مصدرين مهمين من المصادر الفارسية في تصحيح هذا الخطأ، ولهذا يقول: «يذكر النويري وابن شاكر الكتبي والمقريزي أن وفاة علاء الدين الجويني كانت سنة ٦٨٠هـ، أما المصادر المعاصرة للجويني

---

(٤) رشيد الدين: جامع التواريخ جـ١ ص٦٦١، جـ١ ص٣١٣ من الترجمة العربية للدكتور/ فؤاد الصياد، نشر دار النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، وانظر أيضًا: ستنابلي لينيول: طبقات سلاطين الإسلام ص ١٩٧، بوزورت: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ٢٠٣.

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٤٠٠.

(٣) بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة جـ٩ ص١٩٦ - ص١٩٧.

أو القريبة العهد منه، ومنها: جامع التواريخ[1] ، وتاريخ الوصاف[2] ، فتذهب إلى أن وفاة الجويني حدثت في سنة ٦٨١هـ، ونحن نرجح هذا التاريخ.

وأضيف إلى رأي أستاذي الدكتور/ فؤاد الصياد رواية مصدر مهم معاصر، أعني: ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ) الذي يذكر تفاصيل أعمال عطا ملك الجويني في بغداد فيقول: «وفيها (أحداث سنة ٦٨١هـ) توفي الصاحب في أرّان في ذي الحجة، وحمل إلى تبريز، فدفن بها، وكان مولده عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة... وكان عادلاً حسن السيرة، أديبًا فاضلاً، جمع تاريخًا للمغول سماه: «جهان كشاي» وله رسائل جيدة، وأشعار حسنة[3] .

ويؤكد ذلك على أن النويري لم يكن متصلاً بمؤرخين كبار في عصره، رغم كونهم من ذوي الصلة الوثيقة بالأحداث التاريخية المهمة التي دونها، ولعل حالة العداء بين المماليك ومغول إيران كانت حائلاً دون هذا الاتصال.

***

القسم الثالث

رؤية جديدة حول أخطاء النويري

انتهت أعمال التحقيق والمراجعة للجزء السابع والعشرين من كتاب النويري «نهاية الأرب في فنون الأدب» في سنة ١٩٦٦م، ويعني ذلك أن هناك فترة زمنية طويلة تجاوز أربعين عامًا قد مرت على الانتهاء من هذا العمل المهم.

---

(١) رشيد الدين: جامع التواريخ م٢ جـ٢ ص٩٩ من الترجمة العربية، وقد شارك في هذه الترجمة الدكتور/ فؤاد الصياد، ويحدد رشيد الدين وفاة علاء الدين الجويني في مدينة آران في ٤ من ذي الحجة سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م.

(٢) عبد الله بن فضل الله الشيرازي: تاريخ وصاف ص ١١٩، طبع بومباي بالهند.

(٣) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٤٢٣، وانظر أيضًا: خواندمير: دستور الوزراء ص ٣٥١ ، نقله إلى العربية الدكتور/ حربي أمين سليمان، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م، وقد قدم لهذا العمل الدكتور/ فؤاد الصياد، وانظر: عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٤٥١ .

وخلال هذه الفترة ظهرت نصوص فارسية تم ترجمة معظمها إلى اللغة العربية وهي عن جوانب حياة المغول وعلاقتهم بالقوى السياسية التي تعاملوا معها، وهذه النصوص لمؤرخين إيرانيين عاصروا المغول أو عملوا في خدمتهم.

وظهر أيضًا العديد من الأبحاث والرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه) تناولت هذا المجال أيضًا بالعرض والتحليل والنقد، إضافة إلى تحقيق أجزاء من بعض المخطوطات التي دونت عن العصرين الأيوبي والمملوكي والموازيين لعصر انتشار المغول، وامتداد نفوذهم في الشرق الإسلامي.

ولا ينقص ذلك كثيرًا من الجهد الكبير الذي بذل الأساتذة الأجلاء الذين عملوا في تحقيق هذا الجزء ومراجعته، وسأحاول في خلال ما أتيح لي من مساحة النشر أن أعرض رؤية جديدة مختلفة حول النص التاريخي عند النويري في الجزء السابع والعشرين وأهم الأخطاء الواردة فيه، وذلك على النحو التالي:

أولاً: عدم الدقة في تحديد التواريخ:

وتلك مسألة خطيرة تعيب عمل النويري المؤرخ، وتنقص من درجة الثقة فيه، ويمكن الإشارة إلى نماذج من ذلك على النحو التالي:

أ- سقوط خوارزم[1] في أيدي المغول:

يقول النويري في ذلك: «قال شهاب الدين المنشئ: كان حصار خوارزم في ذي القعدة سنة عشرين وستمائة، واستيلاؤهم عليها في صفر»[2] أي في شهر صفر من العام الذي يليه أي في سنة ٦٢١هـ.

---

(١) تقع خوارزم منحصرة بين حواجز طبيعية معروفة فيحدها من الجنوب صحراء الغز، ومن الشمال بحيرة آرال ومن الغرب نهر جيحون ومن الشرق بحر قزوين، ويقول عنها ياقوت الحموي: «وكنتُ قد جئتُها في سنة ٦١٦هـ، فما رأيت ولاية قط أعمر منها... فإنها متصلة العمارة متقاربة القرى... والشتاء عندهم شديد جدًا بحيث أني رأيت جَيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد، والغالب على أهلها الطول والضخامة، أما الآن، فقد بلغني أن التتر من الترك وردوها سنة ٦١٨ هـ، وخربوها وقتلوا أهلها وتركوها أطلالاً» انظر كتابه: معجم البلدان جـ٢ ص٣٦٥ - ص٣٩٦.

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٢٩.

وعندما رجعتُ إلى الأصل الذي نقل عنه النويري وهو المنشئ النسوي وجدت العنوان التالي: «ذكر حصار التاتار (المغول) خوارزم في ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة واستيلاؤهم عليها في صفر سنة ثماني عشرة وستمائة»[1].

ويحدد ابن العبري (ت ٦٨٤هـ) وهو مؤرخ سابق على النويري تاريخ سقوط خوارزم في أيدي المغول سنة ٦١٨هـ[2] أيضًا، ولا يختلف ذلك عما أورده مؤرخ آخر[3] معاصر للنويري، وسابق عليه في الوفاة بعام واحد فقط.

ب- فترة ولاية باتوخان على القبجاق:

يقول النويري: «وملك من بعده ابنه باطوخان بن دوشي خان، وهو الملقب صاين قاآن، واستمر في الملك من سنة إحدى وأربعين وستمائة إلى أنْ توفي في سنة خمسين وستمائة، وكانت مدة ملكة عشر سنين وهو الثاني من ملوك هذه المملكة[4].

وإذا كانت حياة دوشي خان بن جنكيز خان قد انتهت- كما سبق في القسم الثاني- قبل وفاة أبيه جنكيزخان بستة أشهر أي في ربيع الثاني سنة ٦٢٤هـ/ فبراير سنة ١٢٢٧م[5] فبدهي أن تكون ولاية باتوخان بن دوشي مكان أبيه على

---

(١) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ١٧٠، وقد سبقه إلى هذا الرأي ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، وانظر أيضًا... عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٣٦٣، وكذلك:

Howorth: History of the mongols. vol 4 . p. 85 .

(٢) ابن العبري: تاريخ الزمان ص ٢٦٤ - ص٢٦٥ .

(٣) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر جـ٣ ص٢٧ - ٢٨ .

(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٥) وانظر في ذلك أيضًا: عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٣٧٧، د. السيد العريني: المغول ص ١٤٤، د. فؤاد الصياد: المغول في التاريخ ص ٨٩، أما ما رآه ستانلي لينبول: طبقات سلاطين الإسلام ص ٢٦١، ومَنْ نقل عنه ومنهم زامبارور: مرجع سابق: جـ٢ ص ٣٦٣، د. أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة جـ٢ ص٤٩٣، من أن فترة ولاية باتو تبدأ في سنة ٦٢١هـ/ ١٢٤٤م، فليس صحيحًا.

القبجاق قد بدأت عقب هذا التاريخ. وهذا ما لم يفطن إليه النويري حين ظنَّ أن حياة دوشي خان قد امتدت إلى سنة ٦٤١هـ، فجعل من ذلك التاريخ بداية لفترة ولاية ابنه باتوخان على القبجاق، وليس هذا صحيحًا.

وقد اختلفت المصادر الفارسية في تحديد سنة وفاة باتو، فالمؤرخان رشيد الدين فضل الله الهمذاني، وفخر الدين أبو سليمان البناكتي - وهما معاصران للنويري - يتوافقان معه في تحديد سنة وفاة باتو سنة ٦٥٠هـ[١]، وإن كانا يختلفان معه في تاريخ بداية هذه الولاية.

ويرى المؤرخ الفارسي منهاج الدين الجوزجاني أن فترة ولاية باتوخان على القبجاق، قد استمرت - بعد وفاة أبيه دوشي - ثمانية وعشرين عامًا[٢] ويعني ذلك أن وفاة باتو قد وقعت في سنة ٦٥٢هـ.

أما المؤرخ الفارسي الأشهر عطا ملك الجويني (ت٦٨١هـ) فيقول: «وفي شهور سنة ثلاث وخمسين وستمائة طلب منكو قاآن عقد اجتماعي رسمي آخر، فأرسل باتو ابنه سرتاق إليه، وقبل أن يصل سرتاق إلى منكو بلغه أن أباه قد توفي فجأة[٣] ويعني ذلك أن باتو قد مات في سنة ٦٥٣هـ أو السنة التي تليها.

ويرى المؤرخ الفارسي حمد الله المستوفي القزويني - وهو مؤرخ لاحق زمنيًا على النويري - أن باتوخان قد توفي في سنة ٦٥٤هـ»[٤].

---

(١) رشيد الدين: جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان) ص١٢٤، البناكتي: روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ص٣٩٥، وهما يحددان عمر باتوخان عند وفاته بثمانية وأربعين عامًا، أي أنه ولد في سنة ٦٠٢هـ.

(٢) الجوزجاني: طبقات ناصري ص ٤٥٠، وانظر أيضًا: ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية جـ٣ ص ٨٦٨ وهو يحدد فترة ولاية باتو ما بين عامي ١٢٢٧: ١٢٥٥م = ٦٢٤: ٦٥٣هـ.

(٣) الجويني: تاريخ جها نكشاي جـ١ ص٢٤٥، وقد نقل عنه.. زامباور: مرجع سابق جـ٢ ص ٣٦٣، بوزورث: مرجع سابق ص ٢١٢، د.أحمد السعيد سليمان: مرجع سابق جـ٢ ص ٤٩٣.

(٤) القزويني: تاريخ كزيده ص ٥٨٥، وانظر أيضًا: الرمزي: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وملوك التتار ص ٤٠٠، وهو يقول: «توفي باتوخان سنة ٦٥٣هظ وقيل بعدها بسنة، وقيل: سنة ٦٥٠هـ، والأول أصح، فتكون مدة سلطنته قريبًا من ثلاثين سنة، فإن تملك بعد موت أبيه سنة ٦٢٤هـ، وباقي الأقوال مبني على الاشتباه».

ويعني هذا كله أن فترة ولايـة باتوخان من وجهة نظر المصادر الفـارسية - على وجه الإجمال- تتـراوح بين ستة وعشرين عامًا على أقل تـقدير، وثلاثين عامًا على أكثر تقدير، وهو رقم بعيد جدًا عن رقم (عشر) سنوات الذي حدَّده النويري.

جـ- تجريد منكو قا آن[1] العساكر إلى بلاد الروم:

يذكر النويري عن ذلك أنه في «سنة أربع خمسين وستمائة وصل التتار إلى بلاد الروم صحبة جـرماغون وبيجو من قبل منكو قـاآن الملك، فخرج السلطان غياث الدين لقتـالهم بجميع عساكره... وكان غـياث الدين على الجبل الأقرع واسمـه كوسا داغ... فتـفرق جنده، وطلبوا النجـاة لأنفسهم، وتوفي غـياث الدين في هذا السنة[2].

ورواية النويري هنا يعتريها الخطأ الزمني من ناحيتين.

- تحديد زمن وقوع مـعركة كوسه داغ، فـهو عند النويري في سنة ٦٥٤هـ في فـترة جـلوس منكوقـاآن على عرش المغـول، وذلك مـخـالف لما ورد عند مـؤرخين سـابقين على النويري ومـعـاصـرين للأحـداث، وهمـا ابن البـيـبي (ت٦٨٤هـ)، وابن العبري (ت٦٨٥هـ) أيضًا، وهمـا يذكران أن هذه المعركة قد وقعت في سنة ٦٤١هـ[3].

---

(١) منكوقاآن هو الابن الأكبر لتولوي بن جنكيزخان، اعـتلى عرش الخاقانية المغولية سنة ٦٤٨هـ عقب (القـوريلتـاي) (المؤتمر العام) المغـولي الذي انتـخبه لهـذا المنصب الخطيـر، انظر: الجـويني: تاريخ جهانكشاي جـ٢ ص١٩٥، رشيد الدين: جـامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان) ص ٢٠٠، د. مصطفى بدر: زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي المغول ص ١٣٣.

(٢) النويري: نهـاية الأرب جـ٢٧ ص ١٠٦ - ص١٠٧، ويكرر النويري نفس الرواية في ص٣٤٩ من نفس الجزء فيـذكر أنه في سنة ٦٥٤هـ جرَّد منكوقـان جرماغون وبيجـو وجماعة من عـساكره إلى بلاد الروم، وهي يومئذ في يد السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ السلجقي...إلخ.

(٣) انظر: ابن البيبي: أخبارٌ سلاجقة الروم ص ٢٨٣ - ص٢٩٠، ابن العبري: تاريخ الزمان ص ٢٨٧. وانظر: سـتيفن رنسـيمان: تاريخ الحروب الصـليبيـة جـ٣ ص٤٣٦، د. السيد العـريني:المغول ص ١٨٣، وهمـا يحددان تاريخ المعـركـة في ٢٦ يونيه سنة ١٢٤٣م، المـوافق للسادس من المحـرم سنة ٦٤١هـ.

وفي هذا التاريخ لم يكن منكوقاآن على علاقة مباشرة بهذه الأحداث حيث كان يتولى إدارة شئون الخاقانية المغـولية آنذاك الأميرة توراكينا خاتون أرملة الخان الأعظم الراحل أوكتاي بن جنكيز خان (ت٦٣٩هـ) باعتبارها وصية على العرش في الفترة من ٦٣٩هـ: ٦٤٤هـ[١] .

- وفاة السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو :

حدد النويري وفاة هذا السلطان في نـفس السنة التي انهزم فيها جيـشه أمام جيش المغول بقيـادة بيجونوين عند كوسه داغ (الجيل الأقـرع) في المنطقة ما بين مدينتي سيواس وأذربيجان في آسيا الصغرى في سنة ٦٥٤هـ[٢] .

وأغلب الظن أن النويري قد نقل هذا التحديد - دون الإشارة إلى مصدره- عن معاصره المؤرخ أبي الفداء، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ) فهو يحدد أيضًا سنة ٦٥٤هـ تأريخًا لوفاة هذا السلطان السلجوقي[٣] .

فإذا رجـعنا إلى مؤرخين سـابقين على النويري، ومنهم سـبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ)، وابن البيبي (ت٦٨٤هـ)، وابـن الفوطي (ت٧٢٣هـ)، وجدنا أن وفاة هذا السلطان قد حدثت في سنة ٦٤٣هـ[٤] أي بعد عامين تقريبًا من هزيمته أمام المغول الـذين أجبروه على دفع ضريبـة فادحة[٥] وأوقعوا نسـاء بيته وعلى

---

(١) رشيـد الدين: جامع التواريـخ (تاريخ خلفاء جنكيزخـان) ص ١٨٩، بارتولد: تاريخ تركسـتان من الفـتح العـربي إلى الغـزو المغولي ص ٦٧١، عـبـاس العزاوي: تـاريخ العراق بين احـتـلالين جـ١ ص١٣٩ .

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص١٠٧، ص٣٤٩ .

(٣) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر جـ٣ ص١٧٢، ص ١٩١ .

(٤) سـبط ابن الجوزي: مـرآة الزمان جـ٢ ص٧٥٩، ابن البـيبي: أخـبار سـلاجقـة الروم ص٣٠٢، ابن الفوطي: الحـوادث الجامعة والتـجارب النافعـة في المائة السابعة ص ٢٠٦ ، وهو يذكـر في أحداث سنة ٦٤٣هـ «وفيها توفي السلطان كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو ملك الروم».

(٥) الذهبي: وهو يحـدد الضريبة على الـنحو التالي: «وألزمـوه أن يحمل إليـهم في كلِّ يوم ألف دينار ومملوكًا وجاريـة وفرسًـا وكلب صيد، انظر.. العبر في خبـر من غبر جـ٥ ص١٦٧، وانظر أيضًا: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب جـ٥ ص٢٠٩ .

رأسهن أمه في مذلة الأسر والهوان[1] تمامًا لما حدث لتركان خاتون أم السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد سنة ٦١٧هـ، وكأن التاريخ يعيد نفسه من جديد.

وتؤكد المراجع الحديثة أيضًا على أن وفاة السلطان غياث الدين كيخسرو قد وقعت في سنة ٦٤٣هـ[2] وهي تخالف بذلك أيضًا رواية النويري.

ثانيًا: عدم التيقن من صحة الخبر:

ونماذج ذلك عند النويري كثيرة لا يتسع مجال البحث لذكرها مجتمعة، ويرجع ذلك - في تقديري - إلى اعتماد النويري في النقل على مصدر واحد وبخاصة في الأحداث التي لم يكن معاصرًا لها، أي أنه لم يكن يهتم بالمقارنة بين أكثر من مصدر في الحدث الواحد، كما يرجع أيضًا إلى عدم التدقيق في الخبر أو إمعان النظر فيه ومن نماذج ذلك:

أ- الخلاف بين السلطان جلال الدين وأخيه غياث الدين بيرشاه:

يقول النويري: «ولما وصل السلطان إلى الري، مقتفيًا آثار التتار بعد الواقعة (يقصد وقعة أصفهان سنة ٦٢٥هـ) فرَّق عساكره بتخوم آلموت من حدود الري إلى أبخاز (على حدود أذربيجان)، فصار علاء الدين صاحب آلموت كالمجنون، فراسل السلطان يلتمس الأمان لأخيه غياث الدين ليعود إلى الخدمة، فأجابه إلى ذلك وحلف له[3].

---

(١) ابن العبري: تاريخ الزمان ص ٢٧٨.

(٢) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي جـ٢ ص٢١٨، بوزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ص ١٨٥، د. أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة جـ١ ص٣١٦، د. مصطفى بدر: مرجع سابق ص١٠٧.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٧٨، **الري**: مدينة كبيرة مشهورة في شمالي إيران بينها وبين نيسابور في الشرق مائة وستون فرسخًا، وبينها بين قزوين في الغرب سبعة وعشرون فرسخًا، يقول عنها ياقوت الحموي: «فإني رأيتها، وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالأجر المنمق، وقد خرب أكثرها، واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة ٦١٧هـ، وأنا منهزم من التتر.. انظر: معجم البلدان جـ٣ ص١١٦ - ص١١٧.

وبالرجوع إلى النسوي - وهو الأصل الذي نقل عنه النويري - نجد النص التالي: «وصل السلطان إلى الري مقتفيًا آثار التتار بعد الوقعة، ففرق عساكره بتخوم آلموت، من حدود الري إلى أبخاز، فصار غياث الدين كالمخنوق سدت عليه المنافس، ثم ورد رسول من علاء الدين صاحب آلموت على السلطان في التماس الأمان لغياث الدين ليعود إلى الخدمة»[1] .

من المقارنة بين النصين يتضح أن رواية النسوي- وهي الأصل- تتحدث عن الأمير غياث الدين بيرشاة بين السلطان الخوارزمي علاء الدين محمد (ت٦١٧هـ)[2] ، وكان غياث الدين قد خذل أخاه السلطان جلال الدين منكبرتي في أثناء محاربته للمغول عند مدينة أصفهان بأن فرَّ بمن معه من الجيش تاركًا أخاه وبقية الجيش تحت رحمة مباغتة المغول لهم[3] فحقد عليه جلال الدين من جراء ذلك الفعل المشين، وقد شبَّه النسوي غياث الدين في أثناء محاصرته من قبل أخيه بالمخنوق الذي سدت عليه المنافس.

أما رواية النويري - وهي النقل - فتتحدث عن علاء الدين الإسماعيلي رئيس طائفة الشيعة الإسماعيلية في إيران في الفترة ما بين عامي ٦١٨ : ٦٥٣هـ[4] . وتشبهه بالمجنون، وشتان ما بين الشخصين والتشبهين من فرق متباعدة .

---

(١) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص ٢٤٣ .

(٢) القزويني: تاريخ كزيده ص ٤٩٧، الصفدي، الوافي بالوفيات جـ٢ ص٢٧٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ٥ ص٧٦ .. وانظر أيضًا:

Bret Schnieder: Mediaval reserches from Eastern Asiatic Sources vol. 4 p. 289 .

(٣) البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ص ٣٨١، وانظر أيضًا: دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين جـ١٢ ص١٨٦ .

(٤) علاء الدين الإسماعيلي: الحاكم قبل الأخير للإسماعيلية، وكان مقره في آلموت في شمالي مدينة قزوين، وقد اغتيل في أثناء نومه بعد أن تعاطى كثيرًا من الخمر في شوال سنة ٦٥٣هـ على يد أحد خلصائه المقربين. انظر: الجويني: تاريخ جهانكشاي جـ٢ ص٣٤٤، د. محمد السعيد جمال الدين: دولة الإسماعيلية في إيران ص ٢٣٦، د. رحاب عكاوي: الحشاشون ص ١٧٨ .

ب- موقف هولاكو من ابن العلقمي:

يقول النويري في ذلك: «واستدعى هولاكو الوزير ابن العلقمي، وكان قد كاتبه وحثه على قصد بغداد، وأضعف جيوش الإسلام، فلما مثل بين يدي هولاكو سبَّه ووبخه على عدم موافاته (موالاته) لمن هو غذي بنعمته، وأمر بقتله، وقيل: لم يقتله، بل استبقاه»[1].

ورواية النويري هنا ترجح أن هولاكو قد أمر بقتل ابن العلقمي، فقتل وتقلل من أمر استبقائه حيث ورد ذلك بصيغة الفعل المبني للمجهول (قيل) ويعني هذا أن النويري ليس متأكدًا من الخبر الذي أورده مع أن ذلك الخبر كان مشهورًا ومعروفًا وليس خافيًا على أحد.

ومن الثابت تاريخيًا أن الخليفة العباسي الأخير المستعصم بالله قد قُتِل في مساء الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ٦٥٦هـ[2] الموافق للعشرين من فبراير سنة ١٢٥٨م، وقُتِل معه معظم أفراد أسرته.

أما ابن العلقمي فإن هولاكو لم يقتله - كما أكد النويري - بل استبقاه وكلَّفه بالاستمرار في عمله وزيرًا في بغداد في نفس اليوم الذي قتل فيه الخليفة المستعصم بالله[3].

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٨٢ - ص٣٨٣، وكان النويري قد أورد نفس الرواية في الجزء الثالث والعشرين من نفس هذا الكتاب ص ٣٢٣ - ص٣٢٤، وهذا الجزء الثالث والعشرون قام بتحقيقه الدكتور أحمد كمال زكي، وراجعه الدكتور محمد مصطفى زيادة، وهو الذي اشترك في مراجعة الجزء السابع والعشرين مع الدكتور فؤاد الصياد كما سبق الإيضاح، وقد نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٨٤.

(٢) رشيد الدين: جامع التواريخ م٢ جـ٢٩٤، البناكتي: روضة أولي الألباب ص ٢١٨، وانظر أيضًا:

Bret Schnieder: Medianal reserches . vol. 1 p. 120 .

(٣) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ٤٧٥، عباس إقبال: تاريخ مفصل إيران جـ١ ص ١٨٤، وانظر أيضًا.. دائرة المعارف بزرك إسلامي (النص الفارسي) جـ٤ ص ٣٢٧ ، وانظر أيضًا:

Howsrth: History of the mongols vol. 1 . p. 201 .

أما ابن العلقمي فقد مات ميتة طبيعية في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٥٦هـ ببغداد وكان عمره ثلاثًا وستين سنة[١] بعدما نال من المذلة والهوان على أيدي المغول جزاء ما قدمت يداه حتى إن بعض جند المغول قد دخل في مقر الوزارة بفرسه، فبال الفرس في المكان[٢] .

ج) الصراع بين الخان الأعظم قوبيلاي (٦٥٨ : ٦٩٣هـ) وخصمه قايدو حاكم غربي منغوليا وهو حفيد للخان الأعظم أوكتاي بن جنكيزخان :

يقول النويري: «وفي سنة ٦٨٧هـ كانت الحرب بين جيوش قبلاي القان وبين قايدو بن قيجي بن طلوخان بن جنكزخان صاحب بلاد ما وراء النهر.. وسار قايدو ومن معه في آثارهم حتى أشرفوا على منازلهم، ونهبوا من النساء والصبيان شيئًا كثيرًا، وجلبت المماليك التتار إلى الديار المصرية إثر هذه الواقعة[٣] .

وبالرجوع إلى بيبرس المنصوري الذي ينقل عنه النويري نجد النص الآتي: «سنة سبع وثمانين وستمائة، في هذه السنة اتقعت الحرب بين قبلاي قان صاحب التخت وبين قيدوا بن قجي بن أوكدية بن جنكيز خان أحد ملوك التتار، وأثخنوا فيهم، وقتلوا منهم خلقًا كبيرًا، ثم ساروا في آثارهم حتى أشرفوا على ديارهم، فسبوا من النساء والصبيان خلقًا عظيمًا، وجلب من ذلك السبي عدة من المماليك إلى الديار المصرية[٤] .

والفرق بين النصين واضح من الآتي :

أ- أن قيدو عند بيبرس المنصوري - وهو الأصل الذي نقل عنه النويري- يذكر أن قايدو حفيد لأوكتاوي بن جنكيزخان، أما عند النويري فهو حفيد

---

(١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص ٣٦٦، الذهبي: العبر في خبر من غبر جـ٥ ص٢٣٦، الصفدي: الوافي بالوفيات جـ١ ص١٨٥ .

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ جـ١٣ ص ٢١٢، عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين جـ١ ص٢٠٧، دائرة المعارف بزرك إسلامي جـ٤ ص٣٢٧ .

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٥٤ - ص٣٥٥ .

(٤) بيبرس المنصوري: زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة جـ٩ ص ٢٤٥ .

لتولوي بن جنكيزخان، ومن العجيب أن النويري يقول عن حكام بلاد ما وراء النهر: «ورأيت ذلك في شجرة وضعها الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري أن قيدو هو ابن قيجي بن أوكديه»[1].

ب- أن بيبرس المنصوري كان دقيقًا عند وصفه قيدو بأنه أحد ملوك التتار، أما النويري فأخطأ عندما وصفه بأنه صاحب بلاد ما وراء النهر؛ لأن تلك البلاد كانت داخلة ضمن الأراضي الخاضعة لحكم جغتاي بن جنكيزخان، ثم لأولاده، وكان يحكمها آنذاك من ٦٧١هـ / ١٢٧٢م : ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م الأمير دوا بن براق (حفيد جغتاي)، وكان بينه وبين قيدو (حفيد أوكتاي بن جنكيزخان) حاكم غربي منغوليا تحالف كبير ضد الخان الأعظم قوبيلاي ثم ابنه تيمور (حفيد تولوي بن جنكيز خان)[2].

ثالثًا: التجاوزات الجغرافية:

تشكل المعرفة الجغرافية عنصرًا مهمًا من عناصر التحقيق التاريخي للمخطوطات التاريخية، ولا يصح عمل المحقق بدونها؛ لأنها تساعده على الوقوف على مناطق الحدود والنفوذ بين الدول من جهة، وضبط أسماء المدن الرئيسية المهمة ومواقعها من جهة ثانية، وتحليل أحوالها الاقتصادية والاجتماعية والدينية من جهة ثالثة.

وفي هذا الجزء من كتاب النويري يتضح أنه لم يكن على معرفة جغرافية واضحة بعدد من المناطق المهمة في المشرق الإسلامي، وبالتالي اختلط عليه الأمر في تحديد مناطق النفوذ فيها، وزاد هذا من العبء الملقي على كاهل المحقق والمراجعين الذين لم يكن لديهم في أثناء التحقيق أو المراجعة في سنة ١٩٦٥ الكثير من المصادر الجغرافية التي حققت أو طبعت تباعًا بعد هذا التاريخ.

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٧٦.

(٢) رشيد الدين: جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان ص٣٢٢) فامبري: تاريخ بخاري ص ١٩٦-ص١٩٧، بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص ٧٣١.

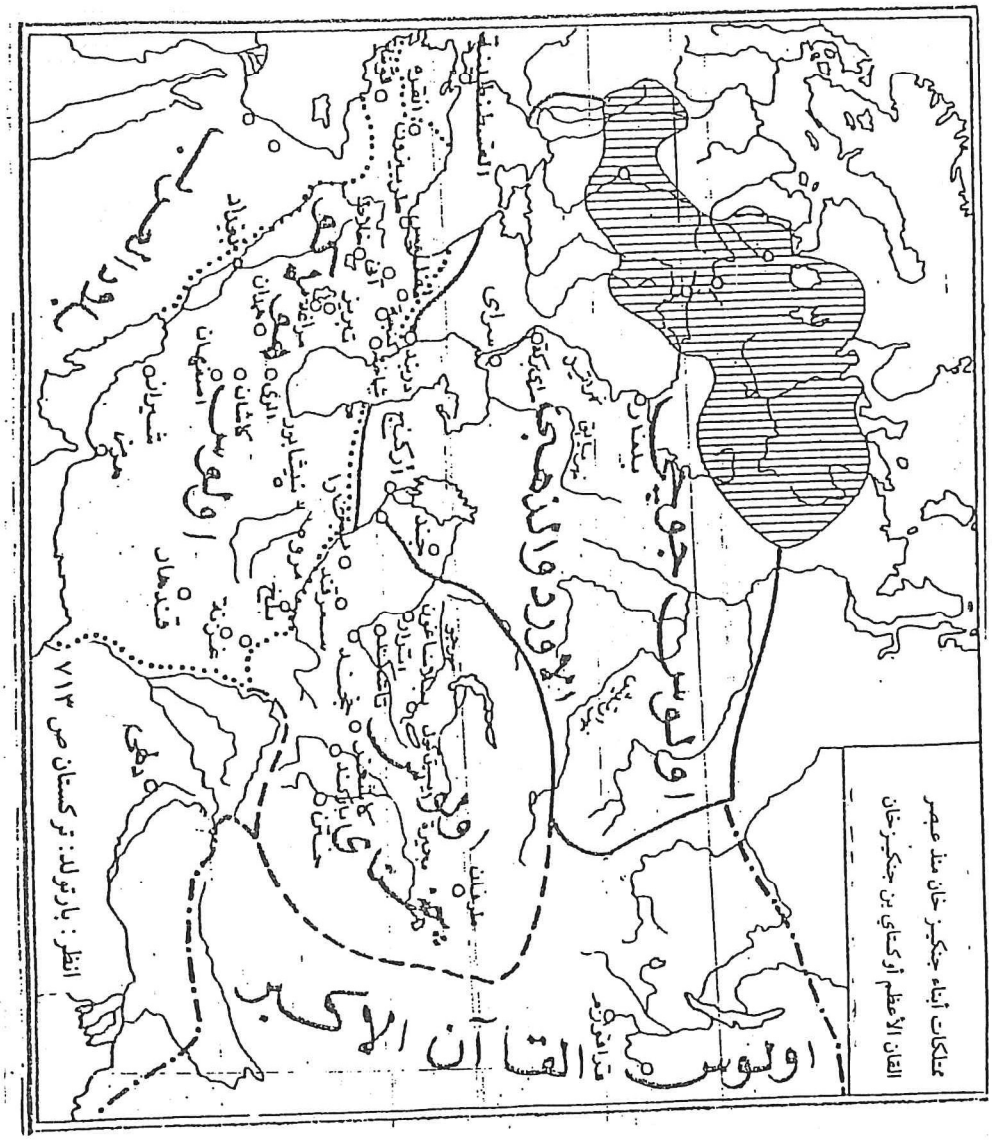
ممتلكات أبناء جنكيز خان منذ عصر
القان الأعظم أوكتاي بن جنكيز خان
اولوس القان الاكبر
انظر: بارتولد: تركستان ص ٧١٣

ويمكن الوقوف على أهم التجاوزات الجغرافية لدى النويري في هذا الجزء من خلال النماذج التالية:

أ- محاولة تحديد حكم منطقتي غزنة وباميان في العصر المغولي.

يقول النويري في ذلك: «ومن أولاد دوشي (جوجي) خان بن جنكيزخان أردبو، وهو صاحب غزنة وباميان، وقد قيل: إن أردبو بن جنكيزخان»[1].

ويؤكد النويري نفس الرواية في موضع آخر، فيقول: ««وأما ملوك غزنة وباميان فهم أولاد أردبو بن دوشي خان بن جنكيزخان، وهم أقرب إلى ملوك البلاد الشمالية من غيرهم، فدوشي خان بن جنكيزخان يجمعهم»[2].

ويظهر الخطأ الجغرافي عند النويري واضحًا في عدم إدراكه للمسافة الشاسعة التي تفصل ما بين باميان وغزنة القريبتين من الهند وممتلكات أولاد جوجي وبخاصة (أوردا بن جوجي) الذي يسميه النويري أردبو والتي تقع في شمالي تركستان، وبلاد القوقاز (جنوبي روسيا الحالية).

ويحدد المؤرخ رشيد الدين (ت ٧١٨هـ) الموقع الجغرافي المقصود بدقة فهو يقول: «كان جنكيزخان قد فوض إلى جوجي خان حكم كل الولايات والمناطق الواقعة بين حدود أرتيش (أرديش) وجبال أكتاي وجميع المصايف والمشاتي في تلك الجهات، كما صدر مرسوم بأن يستولي جوجي على مناطق دشت القبجاق

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٣٦، **وغزنة** مدينة كبيرة واسعة في طرف خراسان الجنوبي، وهي الحد الفاصل بين خراسان والهند، وهي مركز تجاري مهم، إلا أن البرد فيها شديد جدًا لارتفاعها الكبير عن سطح البحر.. انظر.. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٢٨، أبا الفداء: تقويم البلدان ص ٤٦٦- ص٤٦٧، **وباميان**: مدينة كبيرة في الطرف الشرقي لبلاد الغور، وتقع في منتصف الطريق بين غزنة وبلخ وهي في منطقة جبلية، ولها قلعة حصينة، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان: جـ١ ص٣٣٠، وكي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٦١.

(٢) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٧٧.

(القوقاز) والبلاد الواقعة في تلك النـواحي ويدخلها في حوزته، وكان مقره في منطقة (أرديش)[1] .

ويزيد المستـشرق الروسي بارتولد الأمر وضوحًـا فيقول: «وعلى الجـملة كانت ممتلكات جوجي تشتمل على الأراضي الممتدة من نهر أرتيش إلى بحيرة (آلاكول) ثم تتـجاوز ذلك إلى نـهر إيلي وسـيحون، وفي أثناء رحلة المـبشـر الفرنـسيـسكاني بيلانوكاربيني (Plano Carpimi) سنة ١٢٤٦م / ٦٤٨هـ، كان ابن جـوجي الأكبر أوردا يقيم في مكان لا يبعد كثيراً فيما يظهر عن نهر إيرتيش»[2] .

أما الأجزاء المجاورة لحدود جنوبي ولاية خراسان والتي كانت تشمل باميان وكابل وغزنة حتى حدود نهر السند، فقد خـضعت مباشرة لولاة عيَّنهم أوكتاي ابن جنكيزخـان، ثم دخلت فيمـا بعد ضمن ممتلكات هولاكـو خان بن تولوي وأحفاده من بعـده منذ عام ٦٥٣ / ١٢٥٥م[3] ، وعلى الإجمـال لم يكن لها أدنى اتصال جغرافي أو سياسي بممتلكات جوجي أو أحد أبنائه في الشمال.

ب- ضم مدن إلى أقاليم أخرى:

وقد ورد ذلك عند النويري تحت العنوان التالي: «ذكر الأقاليم التي استقرت في ملك هولاكو بعد وفاة منكوقاآن»[4] ، وهي كثيرة.. ومنها:

---

(١) رشيد الدين: جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان) ص١١٩، وانظر أيضًا: د. السيد العريني: المغول ص ١٦١- ص١٦٢ .

(٢) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٦٧، ويذكر بوزورث: أورد ابن جوجي خـان القبيلة البيضـاء المغولية التي كان تحكم سيبيريا وشـرقي القبجاق في الفـترة من ٦٢٣: ٦٧٩هـ= ١٢٢٦: ١٢٨٠م.. انظر كتابه «الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» ص٢١٢، ويؤيده في ذلك زامبار: معجم الألقاب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي جـ٢ ص٣٦٥، د. أحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة جـ٢ ص٤٩٥ .

(٣) خـواند ميـر: حبـيب السيـر م٣ جـ١ ص٩٥، عبـاس إقبـال: تاريخ إيران بعد الإسـلام ص٥٠٩ - ص٥١٠، أما مـا يراه المستـشرق البـريطانيHoworth من أن خـراسان كـانت داخلة في ممتلكات جوجي وأولاده.. فليس صحيحًا. انظر: History of the mongols vol. I. p. 105 .

(٤) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٩٢ - ص٣٩٣ .

إقليم خراسان - عراق العجم - عراق الروم- أذربيجان - بلاد فارس - ديار بكر - بلاد الروم - أرزن الرم - أذربيجان - سيواس وبلاد دانشمند، وسأكتفي بذكر أسماء ثلاث من المدن على سبيل المثال لا الحصر:

- **مدينة كنجة**: ويجعلها النويري من مدن إقليم خراسان.

وإذا رجعنا إلى الخريطة وجدنا أن كنجة لا تتبع إقليم خراسان الذي يقع في أقصى شرقي إيران متصلاً في شرقيه بنهر جيحون، وإنما تقع كنجة في إقليم آرّان في أقصى الشمال الغربي من إيران، قريبة من بلاد الكرج (كرجستان)[1].

- **مدينة الأهواز**: ويجعلها النويري من مدن إقليم أذربيجان.

وإذا رجعنا إلى الخريطة وجدنا أن الأهواز لا تتبع إقليم أذربيجان الواقع في الشمال الغربي لإيران، وإنما الأهواز عاصمة إقليم آخر هو إقليم خوزستان المطل على الخليج العربي في الجنوب الغربي لإيران[2].

- **مدينة الدينور**: ويجعلها النويري من مدن إقليم عراق العرب.

وإذا رجعنا إلى الخريطة وجدنا أن الدينور لا تتبع إقليم عراق العرب الواقع بين نهري دجلة والفرات وما يتاخمهما من المدن، وإنما الدينور مدينة كبيرة تقع غربي مدينة همذان الإيرانية، فهي جزء من إقليم الجبال (كردستان)[3].

جـ- سلبيات التحقيق الجغرافي:

يلاحظ القارئ أن الجزء السابع والعشرين من كتاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب قد احتوى على أسماء مدن كثيرة في المشرق الإسلامي بعضها

---

(١) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٢٢ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٤٠٤ - ص ٤٠٥ .

(٢) الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق جـ١ ص٣٩٢ ، جـ٢ ص٦٧١، ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ١ ص ٢٨٥ .

(٣) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ص٢٤٩، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٢٤ - ص٢٢٥ .

مـهم جدًا في تاريخ الصـراع بين المغول والمسلـمين، ولم يُكْتَبْ عنها توضـيح جغرافي في هوامش صفحات التحقيق، وأذكر منها على سبيل المثال.

- **مدينة سمر قند**: وهي من كبـرى مدن بلاد ما وراء النـهر، وتقع على مسافة ١٥٠ ميلاً شرقي مدينة بخارى[١].

- **مدينة أترار**: وهي أول مدينة خوارزمية استولى عليها المغول، وتقع على ضفة نهر سيحون الشرقية في اتجاهه نحو بحيرة خوارزم[٢].

- **مدينة هراة**: وهي من كبـرى مدن خراسـان في شرقي إيران، وتقع في دولة أفغانستان الحالية، وقد خربها المغول سنة ٦١٨هـ[٣].

وهي مدن ذات أهمية جـغرافية واقتصادية بالغـة في المشرق الإسلامي، ولذلك نالت حظًا أوفر من التدمير على أيدي الغزاة المغول منذ عهد جنكيزخان.

ومن جانـب آخر فإن هنـاك مدنًا مهـمة أخـرى ومناطق لم تلق الاهتـمام الجغـرفي الكافي في أثناء التحـقيق، فجـاءت الإشارة إليهـا في الهوامش غـير دقيقة، وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

١- ماهان: وقد وردت الإشارة إليهـا في النويري على النحو التالي: «كان السلطان (جلال الـدين منكبرتي) بقرب شـيركبـوت، وهي قلعة مبـنية على تل

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٣٩، وينظر عنها في الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق جـ١ ص٤٩٧، ياقوت: معجم البلدان جـ٣ ص٢٤٦- ص٢٤٧ وأيضًا:

Bret Schnieder: Mediaval reserches from Eastern Asiatic Sources vol. 2 p. 58 .

(٢) النويري: نهـاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٤١، وينظر عنهـا في أبي الـفـداء: تقـويم البلدان ص ٤٩٢- ص٤٩٣، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٢٨، عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٣٥١.

(٣) النويري: نهـاية الأرب جـ٢٧ ص٢٥٥، وينظـر عنها فـي ياقوت الحـمـوي: مـعـجم البلدان: جـ٥ ص٣٩٦، القزويني: آثار البلاد وأخبار العـباد ص ٤٨١ - ص٤٨٢ ، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٥٩٤- ص٥٩٥ .

بموقان، فبينما هو بتلك المنزلة كبسه التتار ليلاً فانهزم، وساقوا في أثره، فلما وصل إلى نهر آرس أوهم التتار أنه قطع النهر صوب كنجة (جنزة)، وعطف على أذربيجان، فأقام بماهان، وهي فضاء كثيرة الصيد، فشتا بها[1].

وقد ورد في هامش التحقيق لنفس الصحفة «**ماهان** مدينة تقع على مرحلتين قصيرتين من جنوب شرقي مدينة كرمان.. انظر.. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٤٥ - ص٣٤٦ .

ولما رجعتُ إلى النص الأصلي في كتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي[2] الذي نقل عنه النويري وجدت تعليقًا في الهامش للمحقق الأستاذ حافظ أحمد حمدي يذكر فيه أن ياقوت الحموي يذكر في كتابه معجم البلدان جـ٧ ص٣٧٤ أن هناك مدينة بهذا الاسم في إقليم كرمان.

ورأى المحققان الفاضلان من حيث إنه توجد في كرمان مدينة تسمى ماهان صحيح، ولكنه غير دقيق في الدلالة على (ماهان) التي قصدها النسوي ونقلها عنه النويري، إذ إن الواقع الجغرافي في النصين يشير إلى أماكن جغرافية موجودة في أذربيجان أو حولها، وهي موقان، نهر آرس، كنجة (جنزة)، وهي أماكن بعيدة جدًا من الناحية الجغرافية عن كرمان الواقعة في أقصى جنوب إيران والتي كانت تابعة - آنذاك - لبراق الحاجب الخطائي (٦١٩ : ٦٣٢هـ) الذي كان قد أعلن ولاءه التام للمغول[3] وبالتالي عصيانه للسلطان جلال الدين منكبرتي.

وبالطبع لم يكن بوسع السلطان جلال الدين منكبرتي بعد أن انهزم جيشه أمام تحالف سلاجقة الروم بقيادة السلطان علاء الدين كيقباذ (٦١٦ : ٦٣٤هـ)

---

(١) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٢٩٠ .

(٢) النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ص٣٥٦ .

(٣) الجويني: تاريخ جهادنكشاي جـ٢ ص١١٣، رشيد الدين: جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيزخان) ص٤٨، وهو يذكر أن براق الحاجب أرسل إلى الخان الأعظم أوكتاي بن جنكيزخان (٦٢٦:٦٣٩هـ) يقول: إن لكم عدوين جلال الدين (منكبرتي) وأخيه غياث الدين، وقد أرسلت إليكم رأس أحدهما (يقصد غياث الدين) دليلاً على الولاء».

والملك الأشرف الأيوبي (٦١٥ : ٦٣٥هـ) عند منطقة ياسي جمن في إقليم أذربيجان في رمضان سنة ٦٢٧هـ / ١٢٣٠م[١] أن يأوي إلى خصم بعيد وعنيد قتل أخاه غياث الدين وأمه منذ عامين في كرمان تقربًا للمغول.

وعلى هذا يمكن التأكيد على أن ماهان بلد كبير مجاور لبحيرة أرومية في إقليم أذربيجان[٢] وليس في كرمان كما ذكر المحققان الفاضلان.

٢- **زوزن**: يقول النويري في ذلك: «قال أبو الحسن بن الأثير: لما سار الجيش الذي جهّزه جنكيز خان إلى خراسان عبروا جيحون، وقصدوا مدينة بلخ، وطلب أهلها الأمان فأمنوهم، فسلم البلد ولم يتعرضوا إليه بنهب أو قتل بل جعلوا فيه شحنة وقصدوا **الزوزان وميمند** وأندي خوي وفارياب فملكوا الجميع»[٣].

وفي هامش الصفحة رقم (١) يذكر المحقق (زوزان) بفتح أوله وثانيه، قال عنها ياقوت: إنها كورة حسنة بين جبال أرمينية وبين أخلاط وأذربيجان وديار بكر والموصل، وأهلها أرمن وفيها طوائف من الأكراد[٤].

ولما رجعت إلى ياقوت الحموي وجدت ما نقله المحقق عنه صحيحًا، رغم عدم ذكره رقم الجزء أو الصفحة في ياقوت أو حتى اسم الكتاب.

---

(١) انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان م٨ جـ٢ ص٦٦، وابن خلكان: وفيات الأعيان جـ٥ ص٣٣٢، وابن البيبي: أخبار سلاجقة الروم ص٢٠٧، وابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر جـ٧ ص٣٠٠.

(٢) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام ص٤٠٤، محمد دبير سياقي: سلطان جلال الدين خوارزمشاه ص ٢٠٠، وانظر أيضًا:

Howorth: History of the mongols. vol. 1 p. 130.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص٣٢٤.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ٣ ص١٥٨، وانظر أيضًا: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٢.

وواضح من المعطيات الجغرافية للنص الذي نقله النويري عن ابن الأثير[1] حرفيًا وهي خراسان، جيحون، بلخ، ميمند، اندخوي، فارياب أن المقصود بهذه الأماكن خراسان وما يحيط بها شرقًا وجنوبًا، وهي مناطق يسكنها إيرانيون وأتراك ممن هاجروا إليها من تركستان وغيرها، وهؤلاء غير الأرمن والأكراد الذين يشير إليهم ياقوت الحموي ومَنْ نقل عنه.

ولا يعدو أن يكون الأمر خطأ إملائيًا وقع في كتاب ابن الأثير، ويمكن أن يكون من عمل الناسخ أو سهوه، ونقله النويري حرفيًا دون تدقيق، وتصويبه أن المقصود ليس (زوزان) وإنما (زوزن) أي بدون الألف، وهي مدينة في إقليم قوهستان بين هراة ونيسابور[2]. كانت تعتبر من مراكز طائفة الإسماعيلية هناك.

. ومن اللافت للنظر أنه قد ورد في هامشي التحقيق رقم (٢)، (٣) أن مدينتي اندخوي وفارياب من مدن خُراسان!! ولا يتسق ذلك مع ما أورده المحقق في هامشه رقم (١) عن اسم هذه المدينة أو موقعها.

قاشان: ويذكر النويري عن ذلك النص التالي: «وتوجهوا- أي المغول - إلى ساوة ففعلوا بها كذلك (يقصد التدمير والخراب) ثم إلى قم وقاجان، وكانتا قد سلمتا من التتار المغربة»[3].

وقد ذكر المحقق في هامش نفس الصفحة وهو برقم (٢) عن قاشان «مدينة مستحدثة قال ياقوت: إنها تذكر مع قاشان (قاجان)، وهما قرب أصبهان، إسلامية».

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ جـ١٢ ص٣٩٠، ويلاحظ أن اسم مدينة (فارياب) عند النويري هو عند ابن الأثير (فاريت) وهو أيضًا من باب الخطأ في الإملاء أو النسخ.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان جـ٣ ص١٥٨، أبو الفداء: تقويم البلدان ص ٤٥٢- ص٤٥٣، كي لسترنج: الخلافة الشرقية ص٣٩٨، وهو يذكر أن ياقوت الحموي كان يسمى (زوزن) البصرة الصغرى لشهرتها التجارية.

(٣) النويري: نهاية الأرب جـ٢٧ ص ٣٣٢.

ويمكن أن يلاحظ على هذا الهامش ما يلي:

- عدم ذكر رقم الصفحة أو اسم الكتاب عند ياقوت الحموي، وهو على النحو التالي: معجم البلدان جـ٣ ص ٢٩٦ - ص٢٩٧ ، طبعة صادر بيروت.

- أنه لا يوجد عند ياقوت أو غيره من المصادر الجغرافية اسم مدينة يحمل (قاجان) بل هي قاشان[١] .

- إن المؤرخ ابن الأثير الذي ينقل عنه النويري ذكر أنها (قاشان) لا (قاجان)[٢] وهو ما لم يرجع إليه المحقق.

وعليه فالأمر لا يعدو أن يكون - في تقديري- خطأ من النويري أو الناسخ لكتابه الذي كتب بدلاً من الشين في (قاشان) جيمًا فصارت (قاجان).

***

(١) انظر: المصادر الجغرافية التالية: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق جـ٢ ص٦٨٤، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٣٢، أبا الفداء: تقويم البلدان: ص ٤٢٠ - ص٤٢١ .
(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ جـ١٢ ص٤١٩ .

خاتمة البحث

رأينا من خلال الصفحات السابقة كيف عرض النويري في هذا الجزء المهم من كتابه الضخم: «نهاية الأرب في فنون الأدب» لتاريخ المغول، وتعرفنا في **القسم الأول** من هذا البحث على شخصية النويري، وبعضًا من ظروف حياته، وصلته بالسلطان الناصر محمد بن قلاوون، وموهبته في فن الكتابة، ورؤيته لتاريخ المغول خلال منهجه ومصادره وأسلوبه المميز في التخلص من الصنعة اللفظية وطريقته في النقل والإحالة ووقوعه في التكرار أحيانًا.

واتضح من خلال **القسم الثاني** جهد المرحوم الأستاذ الدكتور/ فؤاد عبدالمعطي الصياد الفائق في أعمال المراجعة الدقيقة والموازنة العميقة بين رؤية المصادر الفارسية المتاحة آنذاك والمصادر العربية التي اعتمد عليها النويري.

وتمثلت أهم جوانب هذه المراجعة في تصحيح الأخطاء التاريخية التي وقع فيها النويري ومنها على سبيل المثال: قيادة جنكيزخان الهجوم على مدينة أترار مصرع تولوي بن جنكيزخان في موقعة بيروان سنة ٦١٨هـ، وفتوحات جوجي بن جنكيزخان في جنوب روسيا والقوقاز بعد وفاة أبيه جنكيزخان سنة ٦٢٤هـ... إلخ، وعمدت المراجعة أيضًا إلى تصحيح بعض أسماء الأعلام المغولية وغير المغولية، وتصحيح بعض التواريخ التي لم يوفق النويري في ضبطها.

وعمد **القسم الثالث** إلى عرض رؤية جديدة مختلفة عن أعمال التحقيق والمراجعة، فعرض نماذج لعدم دقة النويري - أحيانًا - في تحديد بعض التواريخ وكذلك عدم تيقنه من صحة بعض الأخبار المهمة، وأخيرًا بعض الجوانب الجغرافية التي كانت تحتاج إلى مزيد من الإيضاح أو التصويب.

ولازلتُ آملُ أن تتاح لي فرصة تقديم تحقيق جديد لهذا الجزء بعد مرور أكثر من أربعين سنة على الانتهاء من أعمال تحقيقه، وأكثر من عشرين عامًا على نشره خاصة وقد ظهرت الآن مخطوطات لم تكن معروفة من قبل، وتُرجمتْ كتب عدة من الفارسية إلى العربية، وانتشرت رسائل جديدة للحصول على المعلومات بطريقة ميسورة.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ).

١- الكامل في التاريخ: الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

الإدفوي: جعفر بن ثعلب بن جعفر كمال الدين أبو الفضل (ت٧٤٨هـ).

٢- الطابع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ).

٣- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: نشر دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ).

٥- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، نشر دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٧٦م.

الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧٣٠هـ).

٦- الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر دار السراج، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

الحنبلي: أحمد بن إبراهيم (ت٨٧٤هـ).

٧- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، نشر مؤسسة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.

الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله الحسني الحموي (ت٥٤٦هـ)

٨- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى (بدون تاريخ).

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قيماز (ت٧٤٨هـ).

٩- العبر في خبر من غبر: نشر مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (ت٧٦٤هـ).

١٠- الوافي بالوفيات: نشر دار فرانز شتاينر، بفيسبادن، ألمانيا، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

ابن العبري: غريغوريس أبو الفرج بن أهرون (ت٦٨٤هـ).

١١- تاريخ الزمان: منشورات دار الشرق، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن نور الدين أبي الحسن (ت٧٣٢هـ).

١٢- تقويم البلدان، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (بدون تاريخ) نسخة مصورة عن طبعة قديمة.

١٣- المختصر في أخبار البشر: نشر المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.

ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين (ت٧٢٣هـ).

١٤- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

ابن فزاوغلي: شمس الدين يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ).

١٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر أباد الدكن ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

القزويني: زكرياء بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ).
١٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبدالرحمن (ت٧٦٤هـ).
١٧- فوات الوفيات والذيل عليها: نشر دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).
١٨- البداية والنهاية في التاريخ: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
المنصوري: ركن الدين بن عبد الله، بيبرس الدواداري (ت٧٢٥هـ).
١٩- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، المدينة المنورة بالسعودية، بدون تاريخ.
النسوي: نور الدين محمد بن أحمد بن علي المنشئ (ت٦٤٤هـ).
٢٠- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
النويري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ).
٢١- نهاية الأرب في فنون الأدب: نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
ياقوت الحموي: شهاب الدين بن أبو عبد الله الرمي (ت٦٢٦هـ).
٢٢- معجم البلدان، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

ثانيًا: المراجع العربية:

بدر: مصطفى طه (دكتور).
٢٣- محنة الإسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي المغول: نشر مطبعة المكتب الثقافي الدولي، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م.

الزركلي: خير الدين.
٢٤- الأعلام: نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
سليمان: أحمد السعيد (دكتور).
٢٥- تاريخ الدول الإسلامية، ومعجم الأسر الحاكمة، نشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
شلبي: أحمد جاب الله (دكتور).
٢٦- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.
الصياد: فؤاد عبد المعطي (دكتور).
٢٧- المغول في التاريخ: مكتبة الشريف وسعيد رأفت للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
العريني: السيد الباز (دكتور).
٢٨- المغول: نشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.
العزاوي: عباس.
٢٩- تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المغول): مطبعة بغداد، العراق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.
فهمي: عبد السلام عبد العزيز (دكتور).
٣٠- تاريخ الدولةالمغولية في إيران: نشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

ثالثًا: المصادر والمراجع الفارسية:

اشتياتي: عباس إقبال.
٣١- تاريخ إيران بعد الإسلام: نقله إلى العربية: الدكتور/ محمد علاءالدين منصور، نشر دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

البناكتي: فخر الدين سليمان داود.

٣٢- روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ بناكتي، سلسلة انتشارات آثار ملي (٦٦) تهران سنة ١٣٤٨هـ. هـ. ش، باهتمام دكتر جعفر شفا.

ابن البيبي: ناصر الدين يحيى بن محمد بن علي (ت٦٨٤هـ).

٣٣- أخبار سلاجقة الروم، نقله إلى العربية الدكتور محمد السعيد جمال الدين، نشر جامعة قطر بالدوحة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٩٤م.

الجويني: علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت٦٨١).

٣٤- تاريخ جهانكشاي: نقله إلى العربية: الدكتور/ محمد التونجي، نشر دار الملاح للطباعة والنشر، حلب، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

خواندمير: غياث الدين محمد همام: (ت٩٤٢هـ).

٣٥- دستور الوزراء: نقله إلى العربية الدكتور/ حربي أمين سليمان، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠م.

القزويني: حمد الله بن أبي بكر بن أحمد المستوفي (ت٧٥٠هـ).

٣٦- تاريخ كزيده، نشر في لندن، ١٣٢٨هـ/ ١٩٩٨م باهتمام دكتر إدوارد بروان.

الهمذاني: رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة (ت٧١٨هـ).

٣٧- جامع التواريخ: أجزاء متعددة، نقله إلى العربية، الدكتور/ فؤاد عبدالمعطي الصياد وآخرون، نشر دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١هـ/ ١٩٨٣م.

رابعا : المراجع الأوربية :

بارتولد : فاسيلي فلاديمير .

٣٨- تركستان من الفتح العربي إلى الغـزو المغولي: نقله عن الروسية إلى العربية: الأستـاذ/ صلاح الدين عثمـان هاشم، نشر المجلس الوطني للثقـافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

بوزورث : كيلفورد .

٣٩- الأسـرات الحاكـمة في الـتاريخ الإسـلامي: نقله عن الإنجليـزية إلى العـربية: الأسـتاذ/ حـسين علي اللبـودي، نشـر مؤسـسة الشـراع، الكويت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٩٥م .

رنسيمان : ستيفن

٤٠- تاريخ الحروب الصليبـية - جـ٣ - ترجمة الدكتور السيـد الباز العريني، نشر دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

زامباور

٤١- معجم الأنسـاب والأسرات الحاكمـة في التاريخ الإسلامي، ترجمـة الدكتور زكي محمد حسن، د/ حسن أحمد محمود، د/ سيدة إسماعيل كاشف، نشر مطبعة جامعة فؤاد الأول، الطبعة الأولى ١٣٣١هـ/ ١٩٥١م .

فامبري : أرمنيوس .

٤٢- تاريخ بخارى: نقله إلى العربية: الدكتور/ أحـمد محمود الساداتي، نشر المؤسـسة المصـرية العامـة للتأليف والتـرجمـة، القاهرة، الطبـعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م .

لسترنج : كي

٤٣- بلدان الخـلافة الشـرقيـة، ترجمـة الأستـاذ بشيـر يوسف فرنسـيس وكوركيس كيس عواد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

لامب : هارولد .

٤٤- جنكيز خان وجحافل المغول : نقله إلى العـربية : الأستاذ/ متري أمين، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م .

لينبول : استانلي .

٤٥- طبقات سـلاطين الإسلام : نقله إلى العربية : الأستـاذ/ زيد فرحات، نشـر الدار العلميـة للطباعـة والنشر والتـوزيع، الطبعـة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

يان . ف : المؤرخ الصيني .

٤٦- جنكيز خان سفاح الشعوب : نقله إلى العربية : الأستاذ/ صوفي عبدالله، نشر دار الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م .

Dóhsson: M. Le Baran

47- Histoire des mongols depuis tchinguiz khan jus qu a timour bey ou tamerlan, paris, 1824 .

Moworth: Sir Hemry

48- History of the mongols london, 1876.

Schneider Bret, E

49- Mediaeval Researches from Eastrn Asiatic Sources (St, petrsburg - London- 1887 .

***